الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج-البويرة-
كليّة الآداب واللّغات
قسم: اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

جامعة البويرة

Ministre de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-
Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-
Faculté des lettres et des *lan*gues
Département de Lange et littérature arabe

بناء الشخصية في رواية حرب القبور لمحمد ساري

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

من إعداد **الطالبتين**

- **العارفي ليندة**
- **شلبي حنان**

إشراف الأستاذ:

بوعلي كحال

السّنة الجامعيّة: 2019م/2020م.

شكر

الشكر لله الذي وفقنا وأعاننا لهذا العمل المتواضع

أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ المشرف **"بوعلي كحال"**

جزيل الشكر والإمتنان على حسن التوجيه والنصح والإرشاد

ولا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر لكل أساتذتنا الأفاضل الذين سهروا على تلقين العلم

وأخيرا نتقدم بالشكر لكافة الزميلات والزملاء الذين مدو لنا يد العون والمساعدة ولو بالسؤال عن مصير هذا البحث.

الإهداء

الحمد لله الذي أكرمني بهذا الإنجاز المتواضع

والذي أهديه إلى التي ربتني وضحت من أجلي دون كلل أو ملل

إلى من سلكت دروب الحياة الوعرة بالكبرياء والشموخ

إلى القلب الكبير: أمي الغالية.

إلى أبي العزيز الذي ....وقف إلى جانبي

وضحى بالغالي والنفيس

إلى رمز الحنان إلى الأعزاء على قلبي إخواتي الأعزاء وسندي في الحياة

ولا أنسى تحياتي الخالصة إلى زوجي

الطي كان سندا لي في مشواري الدراسي

حنان.....

الإهداء

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبه إلى والدتي العزيزة أطال الله في عمرها

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح وسدد خطاي

إلى علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر

والدي العزيز أطال الله في عمره

إلى كل عائلتي: أخواتي، إخواتي إلى زوجي الغالي الذي رافقني في مشواري الدراسي وكان نعم السند

إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر: أساتذتي الكرام

وأهدي هذا العمل إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد، راضية من المولى عزوجل أن يوفقنا فيه...

ليندة.....

مقدمة

تعتبر الرواية من بين الأجناس الأدبية التي تلقى اهتماما كبيرا في الساحة الفنية والأدبية، كما تلقى رواج من طرف النقاد والأدباء والباحثين، الذين تناولوا فيها دراسات عديدة، وأبدعوا فيها، كون الرواية فضاء خصب ومفتوحة على عدد هائل من المعلومات كما أن الرواية مرأة عاكسة للواقع يجسد من خلالها الأديب رؤيته للعالم ووفق نظرته الخاصة، انطلاقا من واقع اجتماعي خصب وثري يستلهم منه مادته العلمية ويوظفها في أعماله، فتنتج لنا نصًا منسجما وغنيا بالمعاني القيمة، فتستقطب القارئ، حيث ليست كل الروايات والمؤلفات تجذب وتستهوي القارئ وقابلة للتداول، حيث أصبح يخوض في أعماق الرواية: الروائي وغير الروائي، والكاتب وغير الكاتب والمتخصص في علم الرواية والغير العارف بأصولها وخصائصها، فأصبح الجميع يتوهون في أعماقها، ولكن المتذوق لفن الرواية والعارف بفنها وخصوصيتها يستطيع التمييز بين المواضيع الإبداعية التي تستلهم الجمهور وبين المواضيع التي تكتب عشوائيا ولا تخضع لقواعد مضبوطة فالرواية تسافر بالقارئ إلى عالم مسوق يجد نفسه بين الخيال والواقع فيغوص في أحداثها.

فالرواية هي فن نثري، وسلسلة من الأحداث تعالج قضية ما أو موضوع محل اهتمام. وعلى الرغم من التطورات والتغيرات التي طرأت على الرواية إلى أنها لا والت تحتفظ بنفس المقومات والمكانة التي كانت عليها منذ القدم، ولقد تنوعت وتعددت أنواع الرواية باختلاف موضوعاتها فمنها: الرواية الرومنسية، الطبيعية، البوليسية، التاريخية...، وما يهمنا في الرواية هو الرواية التاريخية التي تنقل لنا حياة ومعانات مجتمع ما خلال حقبة زمنية معينة إلى وقتنا الحاضر فنعيشه بكل مراحله وأحداثه خاصة الرواية التي تحكي عن فترة التسعينات، أو الرواية في العشرية السوداء، هذه الرواية حاولت نقل الواقع والإقتراب منه وتفسيره، وتبيان درجة العنف التي عاشتها الجزائريون إبان العشرية السوداء هذه المحنة أو المصائب التي نزلت على الجزائر وعلى البلاد بأسره. فلقد

تهافت عليها الروائيون وأبدعوا فيها وعبروا من خلالها عن أهات وألام الجزائريين ونقل صداها إلى العالم بأسره شديد بجرائم في حق الإنسانية والبشرية جمعاء، هذه المرحلة التي عاشتها الجزائر لمدة (10سنوات) تصنف من خلالها واقع مرير وتاريخ لا يأبى أن ينس من ذاكرة الجزائريين فأصبح راسخًا في أذهانهم وخلف أثرا على حياتهم، وتاركًا بصمة لا تأبى الزوال ورغم تعدد الروايات والمؤلفات التي تتحدث عن الشعرية السوداء إلى أنها لم تكن نقلاً كاملاً وشاهِدًا على الأحداث التي جرت في فترة التسعينيات، كونها كانت نقل جزء صغير فقط أو لمحة عما جرى حيث كتبت في فترة إستعجالية نتيجة للظروف التي كانت محيطة بها، وتسارع الأحداث، ولقد تعدد الروائيون والكتاب الذين خاضوا دراسات حول فترة العشرية السوداء، حيث صور لنا كل مؤلف أحداث هذه المحنة وفق رؤيته ومن زاوية نظره، ومع ما يساير خياله.

ولقد أبدعوا فيها، فكانت التسجيلات متعددة ومتنوعة حول الواقع الدموي الذي أغرق الجزائر بأسره، ولقد تنوعت وتعددت تسمية هذه الرواية التي كتبت في هذه الفترة فلقد سميت بـ "رواية المحنة" أو "رواية العشرية السوداء" وغيرها من الأسماء التي تعالج موضوع نفسه وهو فترة العشرية السوداء، ولقد استجاب واهتمام العديد من القراء لمثل هذا النوع من الروايات حيث تحكي وتعالج مجتمع ضحى بالغالي والنفيس في سبيل العيش الكريم، فالرواية إذًا هي جنس مرن ومنفتح على مختلف الثقافات والمواضيع، حيث يحتوي الرواية على عناصر متنوعة تساهم في تشكيل النص السردي من بينها الشخصيات التي تعتبر المحرك الأساسي لأحداث الرواية واستمرارها وهي التي تعتبر محور بحثنا، فالشخصية الروائية هي بمثابة عمود وركن العمل الأدبي ولا يمكن أن تستقر بدونها، فهي تساهم في تطور، وتسلسل أحداث الرواية.

لقد شهدت هذه الدراسة باهتمام وإقبال عدد كبير من الباحثين والنقاد وكل باحث سار وفق مذهبه واتجاهه في دراسة الشخصية.

وبناءا على ذلك جاء بحثنا إلى تقسيم الخطة إلى فصلين، الفصل الأول نظري والفصل الثاني تطبيقي، ففي الفصل الأول الذي جاء بعنوان الشخصية من المنظور السيميائي، حيث عمدنا في هذا الفصل إلى معالجة مصطلح الشخصية ومفهومها من حيث لغةً واصطلاحاً، ثم تطرقنا إلى أراء النقاد حول الشخصية وتصنيفاتهم، بالإضافة إلى أنواع والعامل الرئيسي الذي دفعنا إلى الخوض في دراسة هذا النوع من الرواية هو ميولنا وحبنا للإطلاع على رواية ذات الطابع التاريخي ووقع اختيارنا على الروائي الجزائري محمد ساري باعتباره واحدا من كتاب الذين أبدعوا في مجال الرواية التي تحكي عن العشرية السوداء.

ومن بين الكتاب الذين كانت لهم بصمتهم المميزة نجد الكاتب محمد ساري الذي أصدر رواية تحت عنوان حرب القبور ، فكان غرضنا من اختيارها دراسة بناء الشخصية وأبعادها وسماتها. ومن هنا نطرح الإشكال كالأتي:

- فيما تجلت بنية الشخصية في المنظور السيميائي؟ وما هي أنواعها وأبعادها؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج التحليلي الوصفي كونه الأقرب إلى دراسة وتحليل المفاهيم النظرية للرواية.

الشخصية وأبعادها. وفي ختام الفصل الأول تطرقنا إلى علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان : بنية الشخصية في رواية حرب القبور لمحمد ساري ، حيث طبقنا فيه نظرية فيليب هامون حول الشخصية مثل ابعاد الشخصية ودلالة الاسم داخل الرواية.

وفي الخاتمة أجملنا أغلب النتائج التي تحصلنا عليها، بالإضافة إلى ملحق فيه نبذة عن حياة الروائي وأغلب مؤلفاته.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نسأل الله التوفيق ،وأن يكون بحثنا محاولة بسيطة منا مقارنة بالدراسات السابقة، كما نتقدم بالشكل للأستاذ المشرف كحال بوعلي على مرافقته لنا لهذا البحث

خطوة، ولم يبخل علينا بإرشاداته وتوجيهاته وإلى كل من كان لنا سند، ونأمل أن نكون قد وفقنا في بحثنا ولله ولنا التوفيق.

الفصل الأول: مفهوم الشخصية من المنظور السيميائي

- مفهوم السيميائية
- مفهوم الشخصية أنواعها وتصنيفاتها
- علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى
- أبعاد الشخصية

مفهوم السيميائية:

تعني السيميائية بكل ما يمكن اعتباره إشارة، تتضمن السيميائية ليس فقط ما نسميه في الخطاب اليومي "إشارات" لكن أيضا كل " ما ينوب عن" شيء أخر من منظور سيميائي، تأخذ الإشارات شكل كلمات وصور وأصوات وإيماءات وأشياء، ولا يدرس السيميائيون المعاصرون الإشارات مفردة لكن كجزء من " منظومات إشارات (مثال ذلك وسيلة اتصال أو صنف، يدرسون كيفية صناعة المعنى وتمثيل الواقع"[1] وهذا يعني أن السيميائية تهتم بدراسة الإشارات والعلامات وفق قواعد ونظام خاص، وهي أيضا " دراسة الإشارات" وهي ليست محض منهج لتحليل النصوص، إنما تتضمن نظرية لإشارات وتحليلها إضافة إلى الشيفرات والممارسات الدالة... [2].

فمفهوم السيميائية مفهوم واسع، فهو يقوم بدراسة النصوص والنظريات ومجال تطبيقها في الميدان الأدبي.

"... فالسيميائيات في جميع هذه الحالات هي بحث في المعنى لا من حيث أصوله وجوهره بل من حيث انبثاقه عن عمليات التنصيص المتعددة، أي بحث في أصول السميوز (السيرورة التي تنتج وفقها الدلالات) وإنما لم وجودها باعتبارها الوعاء التي تصب فيه السلوكات الإنسانية"[3].بحيث كان إهتمام السيمياء موجه بشكل كبير على الدلالة وما تنتجه من معنى، في فحين أنها أهملت كل ما يتعلق بالأصل و الجوهر، فالسيميائية إذا هي تمثل الدراسات المتعلقة بالدلالة وذالك لأنها تقوم بدراسة النصوص انطلاقا من دلالتها، لكن هذا لم يمنعها من النظر في جميع المجلات.

"... فهي نشاط معرفي بالغ الخصوصية من حيث أصوله" وامتداداته ومن حيث مردوديته وأساليبه التحليلية، كما أن موضوعها غير محدد في مجال بعينه، فالسيميائيات تهتم بكل مجالات

---

[1]- دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، ترجمة د. طلال وهبة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008 ص28.

[2]- المرجع نفسه، ص488.

[3]- سعيد بن كراد السيميائية مفاهيمها وتطبيقاتها، مكتبة الأدب العربي، دار الحوار للنشر والتوزيع سورية اللاذقية ط 3، 2012، ص 12.

الفعل الإنساني " إنها أداة لقراء الاجتماعية وانتهاء بالأنساق الإيديولوجية الكبرى"[1] تعتبر السيميائية نشاط وزاد معرفي وثري بالمعلومات من حيث تطبيقاتها، كما أنها مفتوحة على كم هائل من المعلومات وشاملة، كما تعطي أهمية بالغة للسلوكات الصادرة عن الإنسان وتطبيقها في مجال الدراسة.عرفت السميائيات في الآونة الأخيرة إهتمام كبير من طرف الدارسين وقد لقيت إقبال واسع في المجال الأدبي بحيث:

"... تحتل السيميائيات في المشهد الفكري المعاصر، مكانة مميزة، فهي نشاط معرفي بالغ الخصوصية من حيث أصوله وامتداداته ومن حيث مردوديته وأساليبه التحليلية إنها علم سيمتد أصوله ومبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات والفلسفة والمنطق والتحليل النفسي والأنتروبولوجيا (ومن هذه الحقول استمدت السيميائيات اغلب مفاهيمها وطرق تحليلها).." [2].

السيميائية لها مكانة في الساحة الأدبية، فهي وعاء يأخذ منه ، فلقد إستمدت أسسها من مختلف الحقول المعرفية كالفلسفة والمنطق والتحليل النفسي والأنتروبولوجي، فاحتكت بالعديد من المعارف مما ساهم في إثراءها المعرفي..." إننا نعيش وسط أنظمة من العلامات نحقق من خلالها عمليات التواصل، وننجز بصفة ناجعة أعمالنا اليومية حتى أبسطها..." [3].

فالسيميائية هي مجموعة من العلامات والرموز والإشارات، تقوم بتحقيق التكيف والتواصل وتساهم في ممارسة الحياة اليومية عن طريق توفير سبل التواصل.

مفهوم الشخصية

لقد تعددت مفاهيم الشخصية بتعدد وجهات النقاد والأدباء إلا أن جل التعريفات يصب في وعاء واحد، وإختلفت بتعدد المعاجم، فالشخصية عنصر أساسي في بناء الرواية فنجد في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة (ش.ج.ص): شخص: الشّخصُ: سواء الإنسان وغيره تراه من

---

[1]- سعيد بن كراد، شخصيات النص السردي، البناء الثقافي، منشورات جامعة الموال إسماعيل، مكناس، ط1 1994، ص29.

[2]- المرجع نفسه، ص25.

[3]- أمبرتو إيكو، السيميائية وفلسفة اللغة، تر أحمد الصمعي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2005، ص13.

بعيد، تقول ثلاثة أشخُصٍ، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شَخصهُ، وفي الحديث: لا شَخص أغبر من الله، الشَخص: كلُ جسم له ارتفاع وظهور.." [1].

وجاء في معجم نور الدين الوسيط:" شَخْصَ (مادة: ش خ ص)-1- شخص (لرجل الشيء يشخصه تشخيص:عينه، وميزه من سواه ... الشَخْصُ- جمع: أشخاص وشخوصُ الإنسان الشخص، كل جسم ظاهر مرتفع... الشخصي: المنسوب إلى الشخص، شخصية (مادة ش خ ص)، الشخصية: الصفا والخصائص التي تميز الإنسان من غيره..: [2]، وعليه فإن الشخصية في المعنى اللغوي يراد به الصفات والخصائص التي تميز الإنسان عن غيره.

وجاء في كتاب العين " شخص: الشَخْصُ: سواد الإنسان إذا رأيته من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شَخصهُ، وجمعه: الشخوص والأشخاص..." [3].

الشخصية في الاصطلاح:

يعرفها حميد لحمداني : إن الشخصية في الرواية أو الحكي عامة لا ينظر إليها من وجهة نظر التحليل البنائي المعاصر إلا على إنها بمثابة دليل signe له وجهان احدهما دال (signifiant / والأخر مدلول (signifie /، وهي تتميز عن الدليل اللغوي اللساني من حيث أنها ليست جاهزة سلفا ولكنها تحول على الدليل فقط ساعة بنائها في النص"[4]، فالشخصية لها بعد دلالي وتتجسد من خلال توظيفها في النص.

ويعرفها عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية:" ... الشخصية جزاءا من كيان المؤلف وليست كيانا منفصلا عنه مثل القارئ مثلا الذي لا يمت إليه إلا بعلاقة الشعرية فالشخصية في

---

[1]- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثامن، دار صادر لطباعة والنشر بيروت، لبنان، ط4، ص 36-37.

[2]- عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط، عربي- عربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005 ص 749.

[3]- الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العالمية، بيروت لبنان، ط2، المجلد الثاني، 2003، ص314.

[4]- حميد لحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط1، 1991، ص 51.

حقيقة الأمر، في أي حال تقدمت، وفي أي صورة تجلت ولأي ضمير استعملت فهي، أولا وقبل كل شيء شخصية: أي كائن خيالي مصنوع من ورق، أو من كلام، لا كائن حي..." [1]

- فالشخصية متصلة بالمؤلف اتصالا وثيقا، وهي شخصية يخلقها الأديب من محض خياله ويوظفها في العمل الأدبي وفق رأيته ويذهب في موقع أخر ويقول " إن مادمنا نعتقد أن الشخصية ليست إلا كائنا من ورق وهي كذلك حقا، وأن كل ما يستند إليها، أو يتمحض لها، أو يدور من حولها مجرد أحداث بيضاء، أو أحداث منه ورق أيضا"[2].

فالشخصية الروائية هي من خلق الأديب من محظ خياله، فهي مخلوق خرافي مصنوع من ورق، وكل ما يتعلق بها من أحداث وغيرها مجرد أحداث بيضاء.

وجاء في معجم المحيط لبطرس البستاني"... وشخص الرجل بشخص شخاصة بدون وضخم، شخص الشيء عينه وميزه عما سواه ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعيينها ومعرفة مركزها، وإشخصه أزعجه، وأشخص فلان حان سيره وذهابه... يقال شخصه فتشخص وتشخص له أكيال وترائه له بصورة شخص، الشخص سواه الإنسان وغيره تراه من بعد أشخص وأشخاص، وشخوص، وفي الكليك الشخص هو الجسم الذي له مشخص وحجميه وقد يراد به الذات المخصوصة والهيئة المعنية في نفسها...و الشخص لا يطلق إلا على الجسم، وعند الأصمعي أن الشخص إنما يستعمل في بدن الإنسان إذا كان قائما انتهى..." [3] فالشخصية هي إذا هي كفرد أو جماعة أشخاص تعبر عن المظهر الخارجي للإنسان كالبدانة وغيرها... وهي مجموعة الملامح الجسمية... وقد جاء في المعجم المفصل في الأدب لدكتور محمد التوبيخي :" خصائص تحدد الإنسان جسميا، اجتماعيا ووجدانيا وتظهر بمظهر متميز من الآخرين والشخصية قبل أن تكتمل لا بدلها من أن تمر بمراحل يتعرف بها صاحبها بذاته الجسمية ثم إنسان إلى الإنسان، ومن مجمع إلى مجمع ومع وجود تشابه ملحوظ بين بعض الشخصيات، إلا أن بعض الميزات لابد أن تفرق بينها، وفي الأدب تبرز الشخصية بروزا واضحا فإما أن نجد للأديب شخصية خاصة بأسلوبها، أو بموضوعاتها، أو بروحها الإنتاجية كجبران والمنفلوطي وقاسم أمين

(1) عبد مالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، دار عطر المعرفة، د.ط، 1998، ص 233.

(2) المرجع نفسه، ص 166.

(3) معجم المحيط، المحيط، بطرس البستاني، دار مكتبة الكتب، لبنان، د.ط، 1998، 1419، ص 455.

وإما أن تكون الشخصية مقلدة..." [1]، الشخصية لها مميزاتها وخصائصها، فهي تمثل الجانب الجسمي والإجتماعي والوجداني للشخص وتكون مختلفة من شخص لأخر وباختلاف معايير المجتمع المختلفة.

وجاءت الشخصية في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة لعلوش" الشخصية تستعمل الشخصية في الأدب الروائي، إلا أن المصطلح أخذ يختفي، ليحل محله مصطلح الفاعل أو المثل، لدقتها السيميائية، والشخصية الروائية فكرة من أفكار الحوارية، التي تدخل في تعارض دائم مع الشخصيات الرئيسية أو الثانوية (والشخصية) تمثيله لحالة أو وضعية ما "[2]، الشخصية لها مكانة في الأدب الروائي إلا أن المصطلح تطور وعوض عنه بمصطلح أكثر دقة، فالشخصية لها دور أساسي في بناء الرواية كما تقوم بالتعبير عن مختلف الأوضاع كما أنها تقوم بمسايرة الأوضاع وفي بعض الأحيان تكون صورة عاكسة لواقع المجتمعات.

ويعرفها جيرالد برنس في كتابه معجم المصطلح السردي بأنها: "كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، ممثل متسم بصفات بشرية والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقا لأهمية النص) فعالة (حين تخضع للتعبير) مستقرة (حينما لا يكون هناك تناقص في صفاتها وأفعالها) أو مضطربة وسطحية (بسيطة لها بعد واحد فحسب وسمات قليلة ويمكن التنبؤ بسلوكها) أو عميقة (معقدة لها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ) ويمكن تصنيفها وفقا لأفعالها وأقوالها ومشاعرها ومظهرها... ألخ ،ورغم أن المصطلح الشخصية يستخدم غالبا للإشارة إلى المخلوقات في عالم الوقائع والمواقف المرورية فإنه يشير أحيانا إلى السارد والمسرود"[3]، الشخصية هي كائن متميز له خواص بشرية، حيث يقوم بتجسيد أحداث وقضايا تشغل الإنسان ودور الشخصية في الرواية هو الذي يحدد أهميتها كما نجد أن جيرالد برانس تطرق إلى أصناف الشخصية وقد قام بتقسيمها وفق لأهميتها والأدوار التي تقوم بها.

---

[1] محمد التوبيخي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الجزء الأول باب الشين، الفهارس المفضلة في نهاية الجزء الثاني، ص546.

[2] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية (عرض وتقديم وترجمة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ط أولى 1405، 1985، ص 125-126.

[3] جيرالد برنس، ترجمة عابد خزندار، المصطلح السردي (معجم مصطلحات، ط1، 2003)، ص 42-43.

يعرف حسين البحراوي الشخصية بأنها "...الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها..." [1]،فالشخصية خلق إبداعي من خلق الراوي يجسد من خلالها رؤيته للأشكال والظواهر ويعالج من خلالها قضايا.

ويقول أيضا :" الشخصية الروائية لست سوى مجموعة من الكلمات، لا أقل ولا أكثر، أي شيأ اتفاقيا أو" خديعة أدبية" يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسبها قدرة إيحائية كبيرة بهذا القدر أو ذاك"[2].

الشخصية في الرواية مجرد كلمات من إبداع وخلق المؤلف، يكسبها طابع قناع أو يزينها ويلبسها حلي، يكسبها بعد إيجابي ورمزي.

"... ينظر إليها كمورفيم فارغ في الأصل سيمتد تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النصوص"[3]،فالشخصية تتطور بتطور الأحداث ونمو الرواية.

ويعرفها صلاح فضل في كتابه نظرية البنائية في النقد الأدبي: (مخلوق وهمي على الورق فحسب) [4]،فالشخصية إذا هي وهم أو خرافة مجسد من صنع خيال المؤلف.

ويعرفها باختين في كتابه الخطاب الروائي: "... الشخصية ما هي إلا أحد أشكال المتكلم.." [5] فالشخصية نوع من أنواع المتكلم فهي تتكلم على لسان الروائي.

أنواع الشخصيات

تعتبر الشخصية عنصر أساسي في بناء الرواية، فلا يمكن تصور رواية بدون شخصيات "...كونها تقع في صميم الوجود الروائي ذاته ...إذ لا رواية بدون شخصيات تقود الأحداث وتنظم

---

[1] حسين البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي بيروت، ط أولى،1990 ،ص 213.

[2] المرجع نفسه ص 213.

[3] المرجع نفسه، ص213.

[4] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشرق، بيروت، ط1، 1968، ص 289.

[5] ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، ترجمة محمد برادة ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، باريس ط1، 1987، ص104.

الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي ... ثم أن الشخصية الروائية فوق ذالك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى، بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي وأطرده..." [1].

فالشخصية هي جوهر الأحداث، فهي تكملت الحدث ولا يمكن خلق عمل أدبي بدون شخصيات وهي التي تساهم في تطوير سيرورة الخطاب الروائي، ولقد تنوعت الشخصيات بتنوع النقاد والباحثين واختلاف وجهات نظرهم ودراساتهم إلا أنها تصب في وعاء واحد وهو إثراء النتائج الأدبي ولقد أجملنا الشخصيات كالتالي:

الشخصية المرجعية:إن هذه الأخيرة حاضرة في الرواية من خلال السياق التاريخي و الإجتماعي و السياسي:

" وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية ... والشخصيات المجازية... والشخصيات الاجتماعية ...(كالعامل أو الفارس أو المحتال، وكل هذه الأنواع تحيل على معنى ... تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة"[2]، وعليه فإن الشخصية المرجعية تساهم في بناء مرجعية الرواية.

الشخصية الواصلة:وتعتبر هذه الشخصية كهمزة وصل بين الكاتب و المتلقي و هي كدليل على حضور المؤلف في النص:

" وتكون علامات على حضور المؤلف والقارئ، أو من ينوب عنهما في النص، ويصف هامون ضمن هذه الفئة الشخصيات الناطقة باسم المؤلف والمنشدين في التراجيديا القديمة والمحاورين السقراطيين"[3]، ومن هذا فإن الشخصية الواصلة تكون إشارة على حضور المؤلف والقارئ معا أو من يأخذ مكانها في العمل الأدبي.

---

[1] حسين البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص20.

[2] المرجع نفسه، 217-216.

[3] المرجع نفسه، ص 217.

الشخصية المتكررة:

الشخصية المتكررة" وهنا تكون الإحالة ضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ، شبكة من الإستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت"[1]، " وهي شخصيات ذات وظيفة تنظيمة لاحمه أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ، مثل الشخصيات المبشرة بالخير أو تلك التي تذيع أو تؤول الدلائل..." [2].

الشخصيات الإشارة

الشخصية الإشارية تأتي من خلال :" الشخصيات الناطقة باسمه..، مثل الرسام، الكاتب الفنانون..إلخ"[3].

الشخصية الإستذكارية

ويمكن دورها في " ربط أجزاء العمل السردي بعضها ببعض، ويحتاج الإمساك بهذا النوع من الشخصيات إلى الإلمام بمرجعية السنن الخاصة بالعمل الأدبي ... وهي من أحجام متفاوتة (جزء من الجملة كلمة، فقرة..." [4].

الشخصية الثابتة

أما هذه الشخصية " فتكون بتحديد ملامحها النفسية الاجتماعية دفعة واحدة، ثم تضل على ذلك النحو لا يعتريها التعبير والتبدل"[5]، هذه الشخصية لا تتطور بتطور الأحداث وأحداث القصة فهي جامدة وهي أيضا تعرف بالمسطحة، ويشرح تودوروف وديكروا نقلا عن فوستر الميز بين المصطلح فيذهب إلى أن معيار الذي بواسطته تحكم " بأن الشخصية ما مدورة ونحن قد بينا عليه

---

[1] المرجع السابق، ص217.

[2] حسين البحراوي،بنية الشكل الروائي، ص217.

[3] فليب هامون، سيمولوجية الشخصية الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، ص7.

[4] المرجع نفسه، ص 8.

[5] المرجع نفسه، ص 15.

اختيارنا التدوير عوض التكثيف فإنها إن فاجأتنا مقنعة إيانا فهي مدورة، وأما إن لم تفاجئنا فهي مسطحة"[1].

الشخصية المسطحة:أو كما تعرف بالشخصية الثابتة وهي التي لا تنموا ولا تتغير مع تطور الأحداث، ولا حتى مع تغير الوقائع الإجتماعية فهي ثابتة الصفات:

" تبقى فيه الشخصية عادة حول فكرة واحدة أو صفه لا تتغير طوال القصة، فلا تؤثر فيها الحوادث، ولا تأخذ منها شيأ ... فالشخصية المسطحة لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب والقارئ، فإنه يجد في مثل هذه الشخصيات بعض أصدقائها ومعارفه الذين يقابلهم كل يوم"[2]، فالشخصية المسطحة الحدث فيها لا يتغير طول القصة وثابت لا يعرف التطور.

الشخصية الهامشية:

هي شخصية ليس لها دور فعال في العمل الفني لا تلقى اهتمام من طرف الراوي أو المتلقي، حيث لا تشغل حيز في فضاء الروائي فهي قليلة الظهور.

الشخصية النامية:وهي معاكسة تماما لشخصية المسطحة،فهذه الشخصية تنموا و تتطور مع أحداث الرواية وتغيرها:

" فهي التي تتكشف لنا تدريجيا خلال القصة وتتطور بتطور أحداثها، ويكون تطورها عادة نتيجة لتفاعلها المستمر مع هذه الحوادث ،وقد يكون هذا التفاعل ظاهر وخفيا وقد ينتهي بالغلبة أكثر بخفقات"[3]، فالشخصية النامية تظهر تلقائيا بتطور أحداث القصة نتيجة مسايرتها للأحداث.

---

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية،ص 88.

[2] محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت لبنان، ط5، 1966، ص103.

[3] المرجع نفسه، ص104.

الشخصية الثانوية:هي شخصية يستخدمها الكاتب لربط بين أحداث الرواية وملأ فجواتها وهي تمهد للشخصيات الرئيسية:

" تلعب الشخصيات الثانوية دورا هاما في توضيح القصة فهي تعود القارئ في مجاهل العمل القصصي وتوجه الحبكة والأحداث بحيث تلقي ضوءا كاشفا على الشخصيات الرئيسية"[1]، فالشخصيات الثانوية لها دور فعال في بناء القصة " فهي تساهم في كشف عن ملابسات أحداث الرواية.

الشخصية عند النقاد الغرب

الشخصية عند فيليب هامون:

تطرق فليب هامون إلى مفهوم الشخصية من خلال كتابه سيمولوجية الشخصيات الروائية حيث يرى "بأن الشخصية باعتبارها مورفيما فارغا، أي بياض دلالي، وهي بذلك لا تحيل على نفسها، وهو ما يعني أنها ليست معطى قبليا وجاهزا، إنما تحتاج إلى بناء يقوم بإنجازه النص كخطة "التوليد" تقوم به الذات المستهلكة للنص كخطة التأويل"[2] فالشخصية عنده يقوم بتأويلها وخلقها من قبل القارئ أو المتلقي...، كما أن الشخصية عند فيليب هامون "...ويتجلى هذا المورفيم الفارغ من خلال دال لا متواصل يحيل على مدلول لا متواصل كذلك، فكما أن المعنى ليست معطى في بداية النص ولا في نهايته، وإنما يتم الإمساك به من خلال النص كله"[3] فمفهوم الشخصية عنده، هي عبارة عن علامة لغوية تتشكل من دال ومدلول. كما أن المعطى ليس جاهز وإنما يتضح لنا تدريجيا من خلال التحليل الكلي للنص.

كما أن " ... مدلول الشخصية لا يتشكل من خلال التكرار فقط بل يتحدد من خلال أشكال التقابل أيضا، أي استنادا إلى مجموع العلاقات التي تنسجها الشخصيات في ما بينها ..." [4] فالشخصية عنده قائمة علا مدى العلاقات التي تمارسها الشخصية في النص وتشكلها.

---

[1] محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة بيروت لبنان، ط5، 1966، ص 103.

[2] فيليب هامون، سميولوجية الشخصية الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، دار الحوار، 1983، ص 7

[3] المرجع نفسه، ص 7.

[4] المرجع نفسه، ص7.

"... أن أي عمل سردي لا يمكن أن يتشكل إلا من خلال الشبكة التواصلية الداخلية للنص فهي التي تحدد تطور كل شخصية"[1]، فالعمل السردي أساسه وقائم على التواصل بينه عناصر النص مبني على التواصل الذي تحدد سير وتطور الشخصيات.

الشخصية عند غريماس:تناول غريماس الشخصية من منظور مخالف للدارسين الأخرين فهو يرى بأن:

"... إن مفهوم الشخصية عند غريماس أو بالأحرى مفهوم نظام الشخصية في النظام العاملي، هو مجرد دور ما يؤدي في السلسلة بغض النظر عمن يؤديه، وغريماس في نظريته المعروفة بنظرية العوامل يميز بين مستويين: المستوى العاملي، والمستوى الممثلي، ففي المستوى العاملي يكون مفهوم الشخصية فيها مجردا أو شموليا وتركيزه يكون على الأدوار وليس على الذوات التي تنجز، أما المستوى المثلى (نسبة إلى الممثل A deurs) فالشخصية تأخذ فيه تشكل فرد يقوم بدورها في المسار السردي، ويكون بهذا مجرد شخص فاعل يشارك غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدة أدوار عاملية"[2] غريماس ركز في تقديمه للشخصية على مستويين العامل الأول يشمل المستوى العاملي حيث ركز فيه على الوظيفة والدور الصادر من الشخصية ولم يركز ولم يعطي أهمية للذاتى أما المستوى الثاني نركز فيه على الشخصية من كونها فاعل يشارك في العملية السردية، كما أن غريماس اعتمد على ما خلفه أبحاث بروب وقام بتطوير نموذجه العاملي وسماه بالعوامل " ويطور لغريماس نموذجه العاملي على ضوء الأبحاث الشكلانية التي تناولت الحكايات العجيبة، وخاصة أبحاث، فلاديمير بروب"[3].

كما عمل غريماس علا تطوير محاولات برب ليصل إلى عمل أكثر احتمالا ونضوجا فهو يقلص عدد الشخصيات إلى ستة: المرسل، الموضوع، المرسل إليه، المساعد، الذات، المعارض

---

[1] المرجع السابق ص8.

[2] فوزية عساسلة، صفوة الكتاب في اللغات والآداب، ط1، خالد اللجيالي لنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2017 ص146.

[3] حميد لحميداني، بنية النص السردي زمن منظور النقد الأدبي، مرجع سابق، ص33..

ويتشكل النموذج العاملي عن طريق تلك العلاقات التي تكون بينا هذه العوامل الستة المحددة من طرف غريماس"[1].

الشخصية عند تودروف

عمل تودورف على " تجريد الشخصية من محتواها الدلالي، ويتوقف عند وظيفتها النحوية فيجعلها بمثابة فاعل في العبارة السردية لتسهل عليه، بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم للشخصية"[2].

بحيث أنه يؤكد على أنها " مسألة لسانية قبل كل شيء ولا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق"[3]، فتودوروف يرى بأن الشخصية هي مسألة لغوية لسانية ويؤكد على أن الشخصية مجرد كائن خرافي من ورق.

والشخصية عند تودوروف

أ- **شكلية**: وهي تقابل" الشخصيات التي تبقى غير متغيرة على امتداد الحكي (قارة) بالتي تتغير الحركية / كما لا يجب الاعتقاد بأن الأولى هي خاصيات حكي أكثر من بدائية من الثانية..."[4]، فالشخصية الشكلية على حسب تودوروف هي:

- واعتبر تودورف بأن أهمية الدور التي " تحدد الشخصية فإما أن تكون أساسية أو ثانوية وتقابل الشخصية، المسطحة بالشخصية الكثيفة وذلك حسب درجتها المركبة"[5].
- **التصنيفات الجوهرية**:

وأكثر هذه الشخصيات شهرة موجودة في " الملهاة المرتجلة يكون أدوار وخصوصيات الشخصيات رأي النعوت محددة نهائيا أسمائها أيضا ... الأفعال وحدها هي التي تتغير حسب

---

[1] ينظر إبراهيم عباس، تقنيات البنة السردية في الرواية المغاربية منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر د.ط، 2002، ص156.

[2] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص213.

[3] على الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في البداية (ثرثرة فوق النيل)، مرجع سابق، ص3.

[4] تزفيطان تودروف، مفاهيم سردية ترجمة عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي البلدي، ط1 2005، 2006، ص75.

[5] المرجع نفسه، ص76.

المناسبة..." [1]، قد ربط تودوروف الشخصية بالروائي فهو المسؤول عنها بحيث أنها موجودة في خياله وبحسدها ورقيا.

الشخصية عند فلاديمير بروب

تطرق فلاديمير بروب إلى الشخصية من خلال كتاب مورفولوجية الخرافة " للكاتب الروسي فلاديمير بروب في تحليله لمائة خرافة روسية إذ يعد كتابه منهجا بنيويا حيث وضع فيه قواعد للفن الحكائي[2].

فلاديمير قام بدراسة مئة حكاية روسية ووضع من خلالها تقسيمات للشخصية" فالحكاية الشعبية (الخرافة) في تحليل فلاديمير بروب تمثل البناء الشعري فالمنهج الذي قدمه بروب يعتمد على وحدات أساسية (وظائف) والتي اهتدى من خلال دراسته للحكايات الروسية، التي تتحكم في جمع الحكايات الروسية ويبلغ عددها إحدى وثلاثون وظيفة"[3].

فلاديمير بروب قسم الشخصيات من حيث الوظائف إلى إحدى وثلاثين تتوزع على سبعة أنماط في الشخصيات: هي الوغد، الواهب، المساعد، الأميرة المرسل، البطل، البطل المزيف"[4] واستنتج بروب في كتابه " موفولوجية الخرافة أن جميع الخصائص البنائية للحكايات الخرافية متجانسة واستنتج أيضا أن الوظائف التي تتضمنها الخرافة عددها محدود..." [5].

أ- علاقة الشخصية بالمكونات السردية

الحبكة:تعتبر الحبكة أساس العمل الروائي ،فهي التي تقوم بإنسجام العمل الروائي:

" ما هي إلا تركيبة يترجم بها المؤلف القصة الرمزية، مفاهيمه إلى شكل درامي أو شكل روائي..." [6]، الحبكة هي مكون من مكونات السردية يجسد من خلالها الراوي عمله والقصة

---

[1])تزفيطان تودوروف ، مفاهيم سردية، ص7.

[2] توفيق عزيز عبد الله، الحكاية الشعبية، دار زاهران، ط1، 2009، ص25.

[3] المرجع السابق، ص25.

[4] توفيق عزيز عبد الله،الجكاية الشعبية، ص25-26.

[5]المرجع نفسه، ص26.

[6] لورانس بلوك، ترجمة صبري محمد حسن، كتابة الرواية من الحبكة إلى الطباعة، د ط، 2009، ص 5-6.

الرمزية إلى قالب فني: إن الحبكة مهمة جدا في تسلسل الأحداث ونسجها وتساهم في تلاحم العمل السردي" توالي الأحداث ليس اعتباطيا"[1].

كما تعتبر الحبكة " ... بوصفها تنظيما للأحداث على التوافق في البداية ويتسم هذا التوافق بثلاث سمات: الاكتمال والكلية والطول المناسب"[2]،فالحبكة تساهم في تسلسل الأحداث وتكون مبنية على التوافق حيث يتميز هذا لأخير بثلاث سمات هي الاكتمال يعني كاملة ومحكمة والكلية أي شاملة والطول المناسب الذي يساهم في بناء الرواية.

أما من حيث علاقة الشخصية بالحبكة :" ... وإذا نظرنا إلى الشخصية من حيث علاقتها بالحبكة، فإننا ستنتهي إلى التمييز بين نمطين شكلين من الشخصيات، فهناك الشخصيات الخاضعة للحبكة والتي يسميا هنري جيمس بالخيط الرابط لأنها لا تظهر إلا لتقوم بوظيفة داخل التسلسل السببي للأحداث، وهناك الأشخاص وهناك الشخصيات التي تخضع لها الحبكة وهي خاصة بالسرد السيكولوجي حيث تكون غاية الحلقات الأساسية في السرد هي إبراز خصائص الشخصية"[3].

ويعرف الحبكة يوسف إدريس بقوله:" اتسع مفهوم الحبكة فأصبح يعني تسجيل أحداث منتظمة طبقا لمبدأ معقول من مبادئ الاختيار والترتيب... قص أحداث غير مترابطة حتى ولو كانت متعاقبة أو متماسكة لا ينتج حبكة..." [4].

فالحبكة ازدهرت وتطورت واتسع مفهومها تقوم بنقل وتسجيل أحداث وفق سيرورة منتظمة ويشترط فيها ...التماسك والترابط من أجل إنتاج حبكة.

ويقول أيضا :" فالحبكة ذات الطابع العام هي بناء يقوم القارئ بتشييده مع مظهر من مظاهر الاستجابة... فالحبكة والشخصية لا تصبحان حقيقيين ملموستين إلا إذا تم إستحشائها من الذاكرة"[5]، فالحبكة يقوم بصناعته القارئ من خلال مدى قبوله للنص.

---

[1] محمد بوعزة، النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، 2001، ص 75.

[2] بول ريكور ترجمة سعيد الغانمي وفلاح رجم، دار الكتاب الجديدة، ط1، 2006، ص 74 (الزمان والسرد الحبكة والسرد التاريخي)

[3] حسين البحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، 213.

[4] يوسف إدريس ،والفن القصصي،ص8.

[5] المرجع نفسه، ص77.

" إن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المكونات السردية الأخرى، حيث إنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو نستقبل الحوار..." [1] فالشخصية هي التي تقوم ببناء السرد وتكون وسيلة للعناصر السردية الأخرى لإعمال وبناء العمل الفني.

علاقة الشخصية بالمكان:

قبل التطرق إلى العلاقة الكامنة بين الشخصية والمكان يجب أولا التطرق إلى المكان في الرواية أو المكان الروائي:" يعد المكان أحد المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص، الروائي لكونه يمثل العنصر الأساسي الذي يتطلبه الحدث، الروائي، والشخصية الروائية في الوقت نفسه ولهذا يلعب دورا مركزيا، داخل منظومة الحكي، لأن الحدث الروائي لا يمكن أن يتم في الفراغ بل لابد من مكان يقع فيه، كي يأخذ مصداقية إلى المتلقي، ولكن النص الروائي يتميز بتنوع الأحداث وتغيرها، يقتضي هذا الأمر تعدد الأماكن..." [2].

فالمكان عنصر من عناصر بناء الحكاية،" حيث لا يمكن بناء عمل دون توفر مكان أو أرضية تساهم في تجسيد العمل من خلاله ويتنوع المكان بتنوع الأحداث وتطورها ويضيف في موقع أخر إنه مكان تخييلي، قائم بذاته، صغته اللغة لأغراض التحليل الروائي، يبقى لأداء وظائف تحليلية على المستوى البنائي..." [3]، فالمكان إذا خلق إبداعي من صنع المؤلف لأجل أداء الوظيفة الروائية وبنائها.

كما يعرفه غاستون باشلار :" المكان بالنسبة لي يحمل خصوصية قومية كما يعبر عن رؤية..." [4].

---

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، ص134.

[3] مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ط1، 2005، ص 128.

[4] المرجع السابق، ص130.

[5] غاستور باشلار، جماليات المكان ترجمة غالب هاسا، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ص6.

ويقول في موضع أخر: " العمل الأدبي حين يفقد المكانية فهو يفقد خصوصية وبالتالي أصالته "[1]، فلا يمكن أن يقوم عمل أدبي بدون مكان فهو جوهر الصياغة.

فالمكان عنصر مهم في الرواية، وعلاقته بالشخصية:" وهي التي تعمر المكان، وهي التي تملأ الوجود صياحا وضجيجا، وحركة وعجيجا، فالشخصية تشغل الحيز المكاني"[2]، فهي تعمر المكان وبالتالي فالشخصية والمكان علاقة تكاملية.

كما أن الحيز المكاني" يخمد ويخرس إذا لم تسكنه هذه الكائنات الورقية العجيبة: الشخصيات"[3]، فالشخصية تحرك المكان وتبعث فيه الحياة " وأثناء تشكيله للفضاء المكاني الذي ستجري فيه الأحداث سيعمل الروائي على أن يكون بناؤه له منسجما مع مزاج وطبائع شخصياته وأن لا يتضمن أي مفارقة ذلك لأنه من اللازم أن يكون هناك تأثير متبادل بين الشخصية والمكان تعشي فيه أو البيئة التي تحيط بها بحيث يصبح بإمكان بنية الفضاء الروائي أن تكشف لنا عن الحالة الشعورية التي تعيشها الشخصية بل وقد تساهم في التحولات الداخلية التي تطرأ عليها"[4] فالشخصية والمكان لها علاقة بتبادل وتكامل بحيث المكان يؤثر على الشخصية ويفصح عما يجول في خاطر الشخصية" ... وقد برز هناك اتجاه يقول بالتطابق بين الشخصية والقضاء الذي تشغله ويجعل من المكان تعبيرات مجازية عن الشخصية: إن وصف بيت لإنسان امتداد له، فإن وصف البيت وصف الإنسان... حين تنشأ بينه الإنسان والمكان علاقة متبادلة يؤثر كل طرف فيها على أخر"[5].

الشخصية والحدث:تعتبر الشخصية و الحدث مكونان متلازمان فكلاهما يكمل الأخر فلا يمكن أن يقع الحدث بدون شخصيات تقوم بالأفعال:

" أن أي حدث يتطلب وجود شخصية فاعلة ينتسب إليها، والشخصية ركن أساس من أركان العمل السردي، ولا يمكن الحديث عن الحدث في السرد من دون الوقوف عند الشخصية التي

---

[1] غاستون باشلار، جماليات المكان،ص 5-6.

[2] عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية،ص135.

[3] المرجع نفسه، ص 135.

[4] حسين البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص30.

[5] المرجع نفسه، ص31.

تتجلى من خلالها أفعالها السيرورة السردية..." [1] فالحدث فعل يتطلب وجود فاعل ينسب إليه..." فالحدث والشخصية علاقة تكامل فالشخصية يصدر منها الفعل الذي هو الحدث" هي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدوريه الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب..." [2]، فالشخصية تنتج الحدث وتنشط الفعل وصراع من خلال أفعالها وسلوكاتها والتي تواجه ويقع عليها الفعل.

أبعاد الشخصية

لكل شخصية أبعاد في الرواية

1- **البعد الجسمي**: " يتمثل في الجنس (ذكر أو أنثى)، وفي صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ... وعيوب وشذوذ، قد ترجع إلى وراثة، أو أحداث"[3] فالمظهر الفيزيولوجي للشخصية لها تأثير على سير أحداث القصة وهو يتمثل في جنس وفي المظهر الخارجي والسمات البادية على شخصية مثل طول، قصر ... تكون هذه الصفات نتيجة عوامل وراثية أو من إبداع الراوي في وصفه لشخصياته.

" وهو اللقاء الذي يكون من خلاله المتلقي انطباعاته الأولية عن الشخصية، وانجذابه نحوها أو نفوره منها"[4] فالمؤلف يجسد في شخصياته ملامح ومظاهر يتلقاها المتلقي ويكون ردة فعله من خلال قبوله للشخصية أو رفضه لها أو مدى إعجابه بها فيكون من خلال لها وجه نظره كما أن " المظهر الخارجي هو المادة الأولى التي تساعدنا على فهم الشخصية والتعرف عليها بصورة

---

[1] نوافل يونس الحمداني، صورة المؤمن في التعبير القرآني(دراسة فنية)، دار الكتب العلمية، 1971، بيروت لبنان، ص124-125.

[2] عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، ص 135.

[3] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة، مصر، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1931، ص 573.

[4] الدكتور عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية قراءة في مسرحيته مصرع كليوباترا أحمد الشوقي دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص 27.

مباشرة، فلا شك أن حجم الشخصية وقواهما وشكل الفم والأنف ... يؤثر في انطباعاتها الأولى عن الشخصية ويمثل في الوقت ذاته مادة للتفسير والتحليل"[1].

المظهر الخارجي والفيزيولوجي للشخصية يقوم بالتعريف بها وتقديم انطباعات للمتلقي حول دور الشخصية ومهامها مثل شكلها من ملامح الأنف والفم فهذه الملامح تعرف بالشخصية.

البعد النفسي:

يلعب الجانب النفسي دور كبير في بناء الشخصية من خلال المشاعر والأحاسيس التي تؤثر على الشخصية فهذه الخيرة قد تكون منشأة في " العقد النفسية التي نشأ عن التربية الخاطئة ..." [2] فالمكبوتات والضغط النفسي تؤثر على الفرد مما يظهر في شكل سلوكات وتعصب وقلق تنمي داخل الشخصية فتكبر بها الشخصية، فتعيش الشخصية قلقة ومريضة في عزلة " وسلوك الفرد يتغير بتغير النظرة التي يمتلكها عن نفسه والتساؤل الذي يطرحه على نفسه"[3].

فالجانب النفسي له دور في صقل موهبة الشخص وبناء شخصيته:

" فالثقة في النفس تعزز بناء الشخصية، فإن كان قوي الشخصية برزت مكانته وحقق طموحاته، و كان ضعيف الشخصية ودائم التشاؤم ومنكسر الخاطر فإنه يأثر ذلك على الشخصية وسلوكاتها وتصبح عصبية يسودها القلق والعنف ... ويسمح لنا هذا الجانب بالتعرف على الفرد أي بعبارة أخرى تفتح لنا المجال لكي تصف، تشرح ونتنبأ بسلوك الفرد"[4] هذه التصرفات وحالة هيئة النفسية للشخصية تعرفنا بسلوك وأحداث التي ستصدر من الشخصية فإن كانت الشخصية مريضة أو مصابة بالجنون وعنيفة فإننا نتنبأ بما ستقوم به من جرائم وأخطاء كون جانب النفسي أثر في صقل الشخصية "... المجمع الحقيقي هو الذي يخلع على أحلامه الشخصية طابعا فنيا يقلل من

---

[1] المرجع السابق، ص27.

[2] نجيب محفوظ، نماذج الشخصيات المكررة ودلالتها في روايات، الدكتور عودة الله صنع القيسي، ط2، ص17.

[3] مدخل إلى سيكولوجية الشخصية ترجمة مصطفى عشوي، ديوان المطبوعات الجامعية، ص27.

[4] المرجع نفسه، ص 24.

تدخل الذات ... وبذلك يتمكن القارئ بمتابعة تخيلاته الفنية براحة"[1] فالمبدع يتيح للمتلقي أو القارئ فرصة للتعبير عن أرائه.

الجانب الاجتماعي: له دور فعال في إبراز ملامح الشخصية بحيث من خلاله نستطيع إدراك الحالة الإجتماعية للشخصية:

" ويتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي عمل الشخصية وفي نوع العمل، ولياقته في الأصل، وكذلك في التعليم، وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمالية والفكرية، في صلتها بالشخصية وينبع ذلك الدين والجنسية، والتيارات السياسية، والهويات السائدة في إمكان تأثيرها في تكوين الشخصية"[2] فالشخصية تشمل الواقع الاجتماعي المعيشي وكل ما يحيط به، وتأثيره في تكوين سلوك الفرد.

كما أن الجانب الإجتماعي هو المسؤول عن تكوين الشخصية:" العناية بالبيئة الاجتماعية وعلاقات تلاحم الشخصية بسائر أفراد المجتمع ورصد ما يقع من ضروب التصادم والتلائم خلال تلك العلاقات"[3]، المجتمع يؤثر في بناء الشخصية، كما أن الشخصية تعبر عن الواقع الاجتماعي وتطلعاته وطموحاته فما هي إلا مرآة عاكسة للمجتمع، " إذا ليست الحكاية معزولة من مجالها الطبيعي والاجتماعي"[4]، فهي تندمج في المجتمع وجزء لا يتجزأ منه تستمد منه أفكارها وتوظفها في بناء الرواية أو حكاية والحدث.

البعد الفكري:يمثل الجانب الفكري كل ماله علاقة بعقيدة الإنسان و انتمائه فهو الذي يتحكم في فكر الشخصية و أرائها:

---

[1] عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتب العرب، دمشق، سلسلة الدراسات، ط2 2008، ص 170.

[2] محمد غنيمي هلال, النقد الأدبي الحديث, ص 573.

[3] روجر ب.هينكل ،قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير ترجمة وتقديم وتعليق دكتور صلاح رزق، ارغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1, 2005، ص 24.

[4] محمد غنيمي هلال، مرجع سابق، ص523.

" يشغل الجانب السياسي حيز كبير في روايات الأدباء مهما كان موضوعاتها فقصص الحب مثل قصص الحرب تدور أساسا حول موقف الإنسان من هموم مجتمعه وقضاياه الخاصة"[1] فالشخصية تجسد لنا الجانب السياسي وقضايا والمواقف التي تواجه الفرد من خلال حياته كما يؤثر الجانب الفكري في الشخصية من خلال الانتماء الثقافي والديني.

[1] علي عبد الرحمن فتاح، مجلة كلية الآداب العدد، 102، بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، جامعة صلاح الدين كلية اللغات قسم اللغة العربية، ص 52.

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية حرب القبور لمحمد ساري.

- ملخص الرواية
- تصنيفات الشخصية حسب منهج فليب هامون
- أبعاد الشخصية
- علاماتية الشخصية في رواية حرب القبور

ملخص الرواية:

رواية حرب القبور لمحمد ساري

هي رواية تجسد لنا المرحلة التي مرت على الجزائر إبان العشرية السوداء، وما عاشه الجزائريون من ويلات سنين الجمر وتبيان درجة العنف، والجرائم التي ارتكبها الإرهابيون تحت غطاء الإسلام اعتبارا منهم بأنهم جنود الله المختار تدور الرواية في سهل متيحة بإضافة إلى ذكر الروائي لمناطق أخرى عاشت الإرهاب مثل: تابلاط الأربعاء، باليسترو (الأخضرية)، البليدة وغيرها، حيث تصف الرواية المجازر التي ارتكبت في حق الجزائريين الأبرياء وغيرهم من الأجانب التي راح ضحيتها تعصب ديني، وتتكون الرواية من فصلين: الفصل الأول الدرب الفاتح: حيث يقوم الكاتب بفعل الرواي والفصل الثاني الدرب الغالق: تتمثل في حل المعضلة والقيام بالقبض على المجرمين الإرهاب، هي رواية تحكي قصة شباب غرر بهم، وأغلبهم مهمشين سعيا منهم لحياة أفضل فوجدوا أنفسهم في بئر عميق لا سبيل لهم للخروج منهم، يحتم مصيرهم شخصيات تقدم لنا الأوضاع التي عاشتها الجزائر تحريم وجماعته الإرهابية، التي رفعت السلاح ضد الدولة والسلطة وتمردت وخرجت عن المعنى الحقيقي للجهاد من سبي للنساء، وقتل للأرواح وعاشوا كأنهم قطاع طرق، ليجدوا أنفسهم في الأخير على معرفة بأنهم على خطأ وجهاد لا أساس له في حين يأتي الضابط سمير الحامي لبلده والمدافع عن وطنه، ويقوم بإلقاء القبض على الجماعة الإرهابية و الحاج الطاهرالذي سعى الى الانتقام لموت ابنه،وللتأثر لروحه هو وسكان قرية أولاد رحمون سعوا منتفضين للدفاع عن شرفهم وحماية عائلاتهم، وغيرهم من الشخصيات التي تروي الحدث.فالشخصيات الرواية تسرد لنا الأوضاع المنظمة التي عاشها الجزائريون، باعتماد على بعض الأحداث التاريخية وتسجيلات لبعض الإرهابيين وتسجيلات لبعض العساكر الحاميين لبلدهم. لتنتهي الرواية بإلقاء القبض على كريم الإرهابي وقتل معظم أصدقائه، وسمير يفي بحقه اتجاه وطنه وتأكيد على أن ما حلم به الإرهابيون من تحقيق الخلافة الإسلامية كان حلم يتأجج في أذهانهم ليصطدموا بالواقع، وبأن للجزائر رجال يحمونها ويدافعون عن شرفهم، فلا عزة للإنسان إلا في وطنه يعيش كريما.

تصنيفات الشخصية

عرفت الشخصيات تنوعا كبيرا في تصنيفها وهذا راجع لاختلاف وجهات نظرا لنقاد، وأرائهم فكل واحد من هؤلاء قد اعتمد في تصنيفه على منهجية محددة.

ويعود تنوع التصنيف إلى "كون الشخصية ذات طبيعة مطاطية جعلتها خاضعة لكثير من المقولات دون أن تستقر على واحدة منها"[1].فهي ذو طبيعة مرنة تخضع للعديد من التحولات

كما أنها " تختلف باختلاف الزمان، والمكان، والثقافات المختلفة والظروف التاريخية والجغرافية ... "[2].فهي تتغير بالظروف المحيطة بها.

ونحن قد اعتمدنا في رواية حرب القبور لمحمد ساري على تصنيف فيليب هامون، والذي قسم الشخصية إلى أنواع ألا وهي:

1. الشخصيات المرجعية:

إن هذه الشخصية يكون مصدرها، أو هي " محملة على الواقع الخارجي للنص، ... والسياق التاريخ الثقافي الذي ينتمي إليه النص .." [3].

وهذه الشخصية هي ذات أنواع، بحيث تتفرع إلى :

أ. الشخصية التاريخية:

إن حضور الشخصية التاريخية كان حاضرا في رواية حرب القبور، وخاصة الشخصية التاريخية المناضلة وذلك لتماشيها مع موضوع الرواية، وكانت هذه الشخصيات ذات زمان واحد لا وهو النضال الجزائري ضد الاستعمار.

---

[1] حسين البحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، ص 207.

[2] الدكتور عمرعبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل) جامعة صلاح الدين، كلية قسم اللغة العربية، العدد 102، ص46.

[3] كريمة بلخامسة، تحليل الخطاب الروائي في رواية " نجمة" لكاتب ياسين، طبعة 2016، ، دار إبراهيم،ص 177.

ولعل أبرزها كان في استحضار شخصية الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين في قول الكاتب: " وكما بومدين تماما الذي كنت أستمتع بخشوع ورهبة إلى خطبه في مذياع صغير لا زمني لسنوات"[1].

ففي هذا المقطع قام السّي الطاهر بعملية استرجاع والذي يعرف بأنه " إيقاف السارد مجرى تطور الأحداث ليعود لاستحضار أو استذكار أحداث ماضية، فهي وجهات يتوقف فيها"[2]، تناهي السرد صعودا من الحاضر نحو المستقبل ليعود إلى الوراء...أما بالنسبة للشخصية التاريخية الثانية فهي الشهيد أحمد زبانة وذلك من خلال تخيل فيصل الأفغاني، وتذكره لمشهد إعدام الشهيد أحمد زبانة، وإعتقاده بأنه سيعدم بنفس الطريقة " المشهد الذي يقاد فيه إلى المقصلة ...وكنت أسرح مع خيالي وأتصور نفسي في وضعية مماثلة"[3].

كما أن شخصية فيصل الأفغاني، عاد ليقوم باستحضار شخصية تاريخية مناضلة أخرى والتي تجسدت في الشهيد مصطفى بن بولعيد، وكيف قاوم الاستعمار الفرنسي، وذلك عند ذهابه لمنطقة الأوراس.

" الرصاصة الأولى ضد الاستعمار الفرنسي اطلقت من جبال الأوراس ومع الشهيد مصطفى بن بولعيد ..." [4]، فهو أحسن بأن يشبه الشهيد بحيث من واجبه الدفاع عن وطنه حتى الموت.

أما الحادثة الأخيرة فكانت صلح الحديبية التي تحدث عنها المهدي وقال بأن صلح الجبهة الإسلامية مع الدولة أو النظام ربما ستكون مثل صلح الحديبية.

" صلح الحديبية الذي عقده الرسول صلى الله عليه وسلم مع المشركين وكيف عاد بالفائدة الجمة لإسلام..." [5].

---

[1] محمد ساري، حرب القبور، الجزائر تقرأ، 2018، ص 84.

[2] تحليل الخطاب الروائي في رواية" نجمة" لكاتب ياسين، كريمة بلخامسة، ص 87.

[3] المرجع نفسه، ص 199.

[4] المرجع نفسه، ص 203-204.

[5] محمد ساري ،حرب القبور، ص 286.

ب. الشخصية الاجتماعية:

الرواية تخللها العديد من الشخصيات الاجتماعية والتي كانت متنوعة وكثيرة والمتمثلة في دورها ومهامها التي قامت بها الشخصية في المجتمع.

- **سمير بوحازم**: عسكري:" .. ألست عسكريا، بل وضابط برتبة نقيب.." [1] فهذه الشخصية أدت دوره على أكمل وجه من أجل إنقاذ بلده من المخربين والمفسدين.
- **كريم بن محمد**: إرهابي وعسكري سابق:" قفزت إلى ذهني صورة ذبح يوسف الصحفي ..." [2] فكان كريم مع الجماعات الإرهابية يكافح ضد السلطة الطاغية، بعد أن أتم الخدمة العسكرية " ... وقضيت ستة أشهر تحت رقيب أشرس من هذا العريف..." [3].
- **الحاج طاهر: جندي** " ... كنا ثمانية جنود من العرب وقبطان قبائلي..." [4]. فكان الحاج طاهر وفي لبلاده ووطنه ومديد العون لشعبه في سبيل تخليص بلده من الوحوش البشرية.
- **منير**: بائع الخضر والفواكه قبل أن يلتحق بالجماعات الإرهابية»... تستخدمه في النهار لبيع الخضر والفواكه في الشوارع الخلفية وداخل العمارات..." [5] فكان هذا العمل هو الذي يكسب به قوته إلى أن ألحته الحاجة والتف بجماعات إرهابية.
- **الميلود- أبو كلاش**: رقيب عسكري سابق في الجيش " المعروف عند زملائي في الثكنة بميلود الكلاش"[6]. فالميلود خائن لوطنه ومفسد فيها، وتتصل للوعد الذي قطعه من أجل خدمة بلده.
- **علي – مساعد الخباز**: كان يقوم بتوصيل الخبز إلى الثكنات العسكرية وبعد تلقيه تهديدات من طرف الجماعات الإرهابية أصبح يعمل بتوصيل الخبز إلى الجماعات إرهابية بموافقة الجيش العسكري.

---

[1] محمد ساري، حرب القبور، ص 57.

[2] المصدر نفسه، ص132.

[3] المصدر نفسه، ص 84.

[4] المصدر نفسه، ص 34.

[5] المصدر نفسه ،ص 86.

[6] المصدر نفسه ص 100.

- **فيصل الأفغاني:** إرهابي من ضمن الجماعات إرهابية التي عملت على إحلال العلاقة الإسلامية، وفرض هيبتها بالقوة.

ج. الشخصيات الدينية:

إن هذه الشخصية تعد من أهم الشخصيات، وخاصة في رواية حرب القبور، وذلك لأن معظم شخصيات الرواية عرفت بتدينها، وجهادها في سبيل الله والوطن.

ولهذا فحضورها كان جليا ولعل أبرزها كان في ورود تشخصيه الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال مهاجرته من مكة إلى المدينة المنورة، فقد قام كريم بتشبيه ما حصل معه وهجرته بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

إذا أن هجرة الرسول إلى يثرب " من وحي الله عز وجل جلا وعلا، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى عليه وسلم " رأيت في المنام أني اهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلى إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي يثرب"[1].

وقد جاءت في الرواية :" الهجرة فعل مقدس، دأب على تجربته أغلب الأنبياء ... أخرهم رسول الله... حينما ضاقت به السبل في مكة فتحدى بطش قريش وأهواء الصحراء"[2].

أما الشخصية الثانية فهي الشخصية سيدنا يوسف من خلال تعبير يزيد لحرش عن شدة جمال عبد اللطيف " ليس جمالا ذكوريا كما كان الحال مع سيدنا يوسف، جمال رجولي يسلب عقول النساء ويغويهن..." [3] وقد ورد جمال سيدنا يوسف في القرآن في قوله تعالى" فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكئا وأتت كل واحدة منهن سكينا وقالت أخرج عليهن فلما رأينه، أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ماهذا بشرا إن هاذ إلا ملك كريم "[4] سورة يوسف الآية 31.

وذكر حور العين " اللواتي وعدهن الله للمجاهدين ... لهم في الجنة"

---

[1] محمود المصري (ابو عمار)، سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، المكتبة التوفيقية، مصر (القاهرة)، ص 176.

[2] محمد ساري ،حرب القبور، ص 41.

[3] القرآن الكريم، سورة يوسف، أية 31.

[4] مصدر نفسه، ص 166.

فالله وعد المؤمنين في الجنة بحور العين وورد هذا في قوله تعالى " كذالك وزوجناهم بحور العين"4" سورة الدخان "51-"[1].

أما الشخصية الثالثة جاءت عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وعائشة أم المؤمنين في واقعته الجمل.

" حرب وقعت بين علي بن أبي طال كرم الله وجهه وأبنائه وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنه وأبنائها..." سميت واقعة الجمل " وكانت بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه[2].

د. مجازية : الرمزية

- **علاقة الكره**

إن علاقة الحب والكره، علاقتان متضادتان تتعايشان مع جميع البشر، وهذا ما جسدته الرواية بحيث تلمس علاقة الكره حاضرة وبقوة وذلك من خلال كره كريم لأبوكلاش الميلودي، فنلمس هذا الكره من خلال قوله:

" أبو كلاش الميلود، السرجان القذر"[3].فهذا دليل على بغضه له وعدم تحمله لفضاضته

" كيف تبايعون قاتلا وجاهلا وتقبلونه أمير عليكم"[4]، كما أن كريم أيضا كان يحقد وبشدة على بوشاقور ويكن له ضغينة كبيرة، فهو دائما أراد الانتقام منه وقتله " لا تحزن يا صديقي سنجد طريقة للانتقام من هذا الوغد"[5].

" لم أكن أطيق معاشرة هذا النذل لنا"[6].فكان كريم يكن بغضا كبيرا له

" أخيرا تخلصت من ذلك المعتدي القذر ..." [7].

---

[1] القران الكريم، سورة الدخان، 51-54.

[2] محمد ساري، حرب القبور، ص 283.

[3] المصدر نفسه، ص 9.

[4] المصدر نفسه، ص 10.

[5] المصدر نفسه،ص 113.

[6] المصدر نفسه، ص113.

[7] المصدر نفسه ، ص 185.

فكريم، ومن شدة كرهه لبوشاقور فرح لموته، حتى أنه لم يندم على فعلته، وأرى بأن شخصا مثله لا يستحق أن يعيش بل الموت هو مصيره.

" ومنح لي فرصة القضاء على بوشاقور النذل ..." [1].

كما نجد من الناحية الثانية الكراهية المتبادلة بين الجماعة الإسلامية والدولة فهما كان في إطار حرب أهلية من أجل السلطة والوصول للحكم ومن أمثلة ذلك:

" محاربة الطاغوت وجميع أعوانه من العسكريين والمدنيين معا "[2].فكانت الجماعات الارهابية تمقت كل ماله علاقة بالدولة

" إن جيش الكفرة والشيوعيين ينصب لنا الحواجز والكمائن في السواقي... كما اكتشفت جثت بعضهم مرمية في السواقي وهي مشوهة من فرط التعذيب"[3].فقد ارتكبوا مجازر في حق الشعب و العساكر وعملوا على طمس و اخضاع السلطة لمتطلباتهم

" سننتصر على سلطة الطاغوت"[4].

وهذه الكراهية لا تقل عند الجيش والعساكر اتجاه الجبهة الإسلامية أو كما كانوا يدعونهم الإرهابيين وظهر هذا في :

قول النقيب سمير" إذا سمعتم أي حركة مشبوهة، أطلقوا النار بلا تردد"[5].

" يكون الإرهابيون وقعوا في كمين نصبه الجيش ..." [6].فقام العساكر بعدة خطط عسكرية للاطاحة بالجماعات الارهابية

" المواجهة المسلحة بيننا وبين المتمردين"[7].

فعلاقة الكره بين الطرفيين كانت قوية جدا ودفينة فكل طرف كان يحاول القضاء على الأخر.

---

[1] محمد ساري،حرب القبور ، ص 211.

[2] المصدر نفسه، ص 12.

[3] المصدر نفسه ،ص 43.

[4] المصدر نفسه،ص45.

[5] المصدر نفسه ،ص 304.

[6] المصدر نفسه ،ص 309.

[7] المصدر نفسه، ص 267.

- **الحب**

إن علاقة الكره كانت سائدة في الرواية لكن هذا لا يمنع من وجود علاقة حب، إذا أننا نلتمس علاقه حب بين كريم وحورية ويتبين هذا في قول كريم :

" وأخ حبيبة قلبي حورية"[1].

3. **الشخصيات الواصلة (الإشارية**

" وهو في حالة نصف إغماء"[2].

فهنا ضميرا الغائب هو يدل على شخصية كريم.

" وها هو يستيقظ في ظلمة الليل"[3].

" أنت تعرف بأنه عسكري سابق..."

هذا المقطع الذي يحتوى على الضمير المتصل الهاء، والتي بدورها تعود على العسكري الميلود ابوكلاش.

" اسمعني أنت يا فريد! إننا نغرق في الرذيلة وما بعد آخر"[4].

" أنا صديقك الوفي"[5].

فهذان المقطعان يعودان على شخصية فريد صديق كريم " ها أنا حر"[6].

ضمير المتكلم هنا يعود على فيصل الأفغاني تعبيرا منه عن الحرية و الإفراج عليه.

" ها هو المهدي يفصح عن هدف من الأهداف التي قذفت به إلينا"[7].

---

[1] محمد ساري ، حرب القبور،ص 290.

[2] المصدر نفسه ،ص 7.

[3] المصدر نفسه، ص 12.

[4] المصدر نفسه، ص 13.

[5] المصدر نفسه، ص 190.

[6] المصدر نفسه، ص 217.

[7] المصدر نفسه، ص 43.

" إنهم كفرة مردة وجاؤ لمساعدة سلطة الطاغوت""[1]، يعود ضمير الجمع الغائب على الأجانب الذين كانوا بالجزائر.

" نحن نجهل أماكن المواقع المستهدفة؟"[2]، الضمير نحن وهو ضمير الجمع المتكلم يوحي على جماعة العساكر.

" وهو واقف يسند ظهره إلى الجدار"[3]، هذا المثال جاء واصفا لوضعية الميلود، وكيفية وقوفه.

" وقف فيصل الأفغاني وركض إلى الخلف، وهو يطلق النار"[4]، إن ضمير الغائب " هو" جاء دلالة على شخصيته فيصل الأفغاني.

" وهو ملقى على ظهره"[5]، يبين لنا هذا المقطع حالة بوشاقور التي كان عليها.

2. الشخصيات المتكررة (الاستذكارية):

إن هذه الشخصية تكون في الرواية من خلال " نسج شبكة من الاستدعاءات والنداءات والاستذكارات بمقطوعات منفصلة ..." [6].

أي أنها تتجسد في الشخصيات التي " لها ذاكرة شخصيات تتبدل تؤدي أمارات ... إلخ فالحلم التبني ومشهد الاعتراف أو الكشف عن الأسرار، والتنبؤ ... وذكر الأسلاف ..." [7].

فهذه الشخصية كانت حاضرة في رواية حرب القبور وبصورة مختلف مثل:

---

[1] محمد ساري،حرب القبور،،ص 218.

[2] المصدر نفسه، ص 247.

[3] المصدر نفسه ،ص 285.

[4] المصدر نفسه، ص 275.

[5] المصدر نفسه، ص 276.

[6] لأستاذة أسيا قرين، تقنيات السرد في رواية نجيب محفوظ،القاهرة الجديدة، دراسة بنيوية تطبيقية، دار الأمل ، طبعة 2015، ص 86.

[7] المرجع نفسه، ص 86.

- **الاسترجاع:**

" وعرف في استذكار موجع لكريم على صديقه حيث تمتم:

رحمك الله يا عبد اللطيف ... غدرك من أوكلت لهم حمايتك..." [1]، بحيث تذكر كريم لصديقه عبد اللطيف، وما حصله معه.

" لا أنسى أبدا مهما طال عمري ذلك السفر الذي قمت به من تابلاط إلى الأربعاء... كلما عادت ذاكرتي إلى تلك الحادثة"[2].

استرجع سمير لحادثة مؤلمة، حصلت معه منذ وقت " سافرت بذاكرتي إلى تلك الحادثة المشئومة ولكن يزيد الجالس إلى جانبي أيقظي..." [3]. استرجاع كريم.

- **التمني**

ورد التمني في الرواية، ولكن بصورة قليلة، وأبرز مثال عليه هو:

" أتصور نفسي ماشيا وسط جمهور من المتعاطفين، يمدحون شخصي، متدافعين للاقتراب مني كما لو كنت وليا صالحا"[4].

هذا المثال بين لنا تمني وحلم كرين الكبير بعودته إلى قريته منتصرا، ذو شأن عظيم حتى انه تمنى أن يكون مثل الولي الصالح الذي يمجده الشعب، ويفتخرون به

- **النداء**

لقد استعمل الراوي النداء ضمن الشخصية الاستذكارية بحيث نجد هذا الأخير وارد في :

" يا فريد! أصبر معي دقائق فقط"[5] وكذلك " يا سي إبراهيم ... يا سي إبراهيم ... أنا بوشاقور"[6] إذ أنه وجد بكثير في الرواية، فهو عنصر مهم ساهم بشكل واضح في تسلسل الأحداث.

---

[1] محمد ساري ،حرب القبور، ص 11.

[2] المصدر نفسه، ص 25.

[3] المصدر نفسه، ص 43.

[4] المصدر نفسه، ص 58.

[5] المصدر نفسه، ص 14.

[6] المصدر نفسه ،ص 21

" لا تحزن يا صديقي"[1].

" أيها الإخوة"[2].

" يا فريد أحضر لنا المغارف والخبز إن أمكن"[3].

فهذه الأمثلة توضح لنا حضور النداء، وتكراره بصفة كبيرة في الرواية.

" أيها الإخوة"[4].

- **أبعاد الشخصية**
- **شخصية كريم بن محمد**: تعد شخصية رئيسية في الرواية حيث أعطى لها الكاتب الحيز الأكبر في الرواية من حيث السرد والأخبار كما أعطى له الكاتب فرضه الدفاع عن نفسه.
- **البعد الخارجي الجسمي**: الروائي اجتهد في إبراز بعض ملامح الشخصية حيث جسد الكاتب الملامح الجسدية من خلال وصف الملابس حيث يقول "... رأسي لا يغطيه إلا شاش صحراوي رهيف"[5]، هنا يظهر لنا شخصية كريم على أنه رجل عربي متمسك بأصوله العربية، فالشاش الصحراوي يثبت الأصول المنحدرة منها ويقول في موضع أخر على لسان أحد الشخصيات "... تفرست ملامح وجهه النحيف..." [6]، هنا يظهر لنا شخصية كريم بأنه يتميز بنحافة الوجه وهو ما يظهر لنا الواقع الاجتماعي المزري الذي كانوا يعيشونه في الجبال مما أنعكس سلبا على صحته وجسمه كما يظهر لنا سمة جسمية أخرى "... سقطت أرضا بكل طولي"[7] بأنه شخصية يتميز بطول واضح، كما تظهر لنا أيضا وصف لملامح الجسدية من خلال " ... أحذيتنا القديمة المبللة وأقدامنا الزلجة بداخلها"[8]، هنا يظهر لنا الوضع المزري المتمثل في الحذاء المبلل من كثرة المياه الناتجة عن المطار التي صعبة من ممارسة

---

[1] محمد ساري،حرب القبور،ص 113.

[2] المصدر نفسه، ص 70.

[3] المصدر نفسه ،ص 72.

[4] المصدر نفسه،ص 70

[4] المصدر نفسه،ص 70

[5] المصدر نفسه ،ص .73

[6] المصدر نفسه ،ص 177.

[7] المصدر نفسه ،ص 81.

مهامهم وأقدامهم الزلجة بداخلها من هنا يظهر لنا أن الكاتب اجتهد في رسم صورة الإرهابي من أجل تقريب الصورة والمعنى للقارئ حتى تتضح لهم صورتهم في أذهانهم.

وأيضا يتضح لنا أ شخصية كريم هو شاب في مقتبل العمر من خلال قوله "... وأنا في ريعان الشباب"[1] وهذا يدل على أن كريم شاب أوجعته حياته وجد نفسه يصارع في دوامة لا خروج منها وأيضا "... تلمست أصابعه قمة رأسه، فاكتشفت حدبه مع خصلة شعر صلبة"[2] حالة كريم تبرز لنا ما يعانيه من خلال خصلة الشعر الصلبة المتراكمة فهو وصف يدل على وضع المزري الذي عاشه في سبيل الجهاد ويصف لنا أيضا حالته من خلال "... كنت أقف بخفة"[3] هنا يظهر لنا جلي خفة ورشاقة كريم وسرعته مما ساهم بإبراز دوره في جماعة الإرهابية كما تميز ببصر ورؤية حادة "بصر زائغ"[4].

- **البعد النفسي**

تظهر لنا شخصية كريم بأنه شخصية يعيش الحزن والقلق وحالة من صراع والاكتئاب "... ارتعدت مفاصل كريم بن محمد وانتابه حالة اختناق كاد يفقد تنفسه..." [5] هنا تظهر لنا جليا حالة النفسية لكريم وخوفه من الموت وأيضا نجد الحالة النفسية وتأنيب الضمير في قوله "... قفزت إلى ذهني صورة ذبح يوسف الصحفي التي أرقتني شهورا "... لماذا قلبت الاستجابة لأمر يزيد بقتل يوسف أخ حبيبي حرية، أو على حرية..." [6] تظهر لنا ندم كريم على قتل يوسف الصحفي وحالته النفسية السيئة كونه قتل أخ حبيبته، كما يظهر صفة المحبة والأخوة التي يكنها كريم لصديقه عبد اللطيف "... أجهشت في البكاء، بصوت مرتفع كنواح النساء، بكيت والدموع تبلل خدي ورقبتي كدت أصرخ من فرط الحزن والعجز والشعور القوي بالظلم بكيت على فقدان صديقي"[7] هنا يظهر

---

[1] محمد ساري،حرب القبور، ص 15.

[2] المصدر نفسه، ص 5.

[3] المصدر نفسه، ص 171.

[4] المصدر نفسه، ص 293.

[5] المصدر نفسه، ص 58.

[6] المصدر نفسه، ص 132.

[7] المصدر نفسه، ص 176.

لنا جليا حزن كريم وحالته النفسية نتيجة مقتل صديقته عبد اللطيف فهو يحبه كأخيه ويظهر ذلك في قول على لسان احد الشخصيات "... عبد اللطيف أخ كريم وتقي مجاهد حقيقي"[1].

كما يظهر لنا العقدة النفسية لكريم إيزاء مقتل صديقه ورغبته في الثأر لصديقه في قوله " التأثر لصديقي عبد اللطيف "[2] فحبه لصديقه دفع به إلى الانتقام له، كما صور لنا الكاتب أن شخصيه كريم يتميز بنوع من العاطفة والإنسانية في قوله " في قرارة نفسي، أرفض ذبح ادمي حتى وإن مسني بمكروه لا يغتفر... الذبح لا يليق للآدميين، لقد خصه سبحانه وتعالى للحيوانات"[3] يظهر لنا أن كريم كان رافضا لفكرة ذبح المسلمين تحت شعار الإسلام وبأنه جنود الله المختار كما قال بأن الذبح موجه للحيوانات ولا يليق بكرامة الإنسان.

- البعد الفكري:

تتميز شخصية كريم بالثقافة الواسعة وكذا حبه وتمسكه للدين الإسلام وفقهه له من خلال قوله :" يا جماعة الخير تعقلوا ... يا ناس خافوا ربي ... ألعنوا الشيطان ..." [4] فهو يدل على أنه إنسان عاقل وحكيم حيث جاء على لسان أحد الشخصيات " أنت نية الله يا كريم "[5] فهذا يدل على انه ليس خبيث وطيب القلب ولا يتميز بالحيلة وإدراكه لمعنى الدين الحقيقي حيث قال "... لقد انحرفنا عن الدين الحقيقي..." [6] فشخصية كريم يدرك المعنى الحقيقي للجهاد وفقهه فيه لذلك أدرك أنهم على خطأ وانحرفوا عن المعن الحقيقي للدين الإسلامي، كما أنه متمسك بالدين الإسلامي من حيث قال" تلوت أية الكرسي بشفتين مرتجفتين"[7] فهو دليل على أنه حافظ للقرآن وأنه منجيه في ظروف الحالكة "... إلهي أعني وسدد خطاي"[8] فشخصية كريم في الرواية تميزت بأنها متشبعة بالثقافة الإسلامية فهو شخص مسالم كما رفض جميع أشكال المحرمات والتطرف والتعصب الدين في قوله "... أنا ضد سبي النساء واعتبر هذه الخطو الجديدة منكرا بشعا وخروج

---

[1] محمد ساري،حرب القبور،ص 165.

[2] المصدر نفسه، ص 189.

[3] المصدر نفسه، ص 133.

[4] المصدر نفسه ، ص 6.

[5] المصدر نفسه، ص 11.

[6] المصدر نفسه ،ص 12.

[7] المصدر نفسه ،ص 135.

[8] المصدر نفسه، ص 15.

عن هدف أسمى الذي من أجله حملنا السلاح وصعدنا إلى الجبال رافعين شعار الدولة الإسلامية"[1] فكريم تميز بالعفة وعرف بأن سبي النساء المسلمين في سبيل الجهاد هو خروج عن الدين وانحراف له.

حيث قال كريم في سبي النساء" إنه بغي وزينوه باسم نكاح الجهاد... لو كان بإمكاني لحررتهن جميعا وأعدتهن إلى أهلهن، ولكن ليس باليد حيلة ما علي إلا السكوت والإذعان لأمر الواقع والانتظار"[2] فشخصية كريم كان رافض لفكرة سبي النساء واعتبره منكرا حيث قال" هل يقبل أحدكم أن تختطف أخته أو زوجته ليضاجعها الرجال كما يفعلون مع عاهرات المواخير؟ إن المرأة شرف أهل هذه الأرض..." [3].

فشخصية كريم نابع من أصول دينية، يقوم بمواجهة مشاكل وتعصبات الفرقة الإرهابية بكل صبر وعزيمة محاولا توجيههم إلى طريق الصواب وإبعادهم عن الفتنة فاجاء على لسان إحدى الشخصيات " نستطيع أن نقول عن أخينا كريم إنه بحر في الفقه، ونستشيره في كل صغيرة وكبيرة"[4] فكريم نتيجة لدهاه وحكمته يستشير الجماعة الإرهابية في شؤون الحياة والجهاد، فالكاتب أراد أن يصور لنا من خلال شخصية كريم بأن الدين الإسلامي من تمسك به لن يضيع وأن فهم الحقيقي للدين الإسلامي يجعلهم لا يحيدون عن حدود الله.

- البعد الاجتماعي:

فشخصية كريم هو شاب في مقتبل العمر عاش في سهول متيجة " قضيت جل طفولتي وشبابي في وادي الرمان في قلب سهول متيجة"[5] كما أنه عمل عسكري على لسان أحد الشخصيات "... قضى خدمة عسكرية مع سمير دفعة 06 تلغمة بريكة"[6] ويقول في موضع أخر" قضيت ستة أشهر تحت رقيب أشرس"[7] فكريم كان عسكري تعرض للمعاملة السيئة من طرف

---

[1] محمد ساري،حرب القبور،ص 271.

[2] المصدر نفسه، ص 272.

[3] المصدر نفسه،ص 280،281.

[4] المصدر نفسه، ص 68.

[5] المصدر نفسه،58-59.

[6] المصدر نفسه، ص30.

[7] المصدر نفسه، ص84.

الرقيب مما جعله يكره مهنته، كما يصور لنا الكاتب حالة كريم البائسة في قول كريم " بكيت على نفسي ووضعي البائس وخيبة أحلامي ومأساتي التي لا حل لها"[1] فكريم ناقم معنى الوضع الاجتماعي المزري ومال إليه ومتألم كما وصل إليه وخيبة طموحاته كما يصور لنا الكاتب في روايته الوضع المزري الذي عاشه كريم ومعاناتهم في الجبال في سبيل الجهاد كان هو وصديقه من الإرهابيين الذين يقومون بجلب الماء للإرهابيين في قوله " عبد اللطيف وكريم من جماعة حمالين الماء"[2] ويظهر لنا من خلال هذه الصفات على أن شخصية كريم ضاق مرارة الحياة ومعاناتها كأنه شخصية حكيمة ومن خلال قول علم لسان إحدى الشخصيات" أعرفك رجلا عاقلا غير متهور" فشخصية كريم غلب عليها طابع اجتماعي المزري، فهو ناقم على الوضع الذي أل إليه كما يصور لنا الكاتب معانات الإرهابيين التي يعيش الشباب من أجل طموحاتهم.

- الجانب الفكري:

الشخصية تظهر تمسكها بالدين الإسلامي " كنت أشعر بنفسي في حصن منيع حينما كنت وسط الإخوة بلحاهم السوداء، التي تكاد تغطي الصدر والقمصان البيض وريح المسك الفواح والعنبر بعطرهم فتتمشى باتجاه المسجد"[3]، كما تظهر لنا الشخصية بأنها شخصية متعصبة من خلال القول:" كنا نتظاهر في الشارع شاهرين، المصاحف فوق رؤوسنا، صائحين الله أكبر عليها نحي وعليها نموت"[4].

- شخصية سمير بوحازم:

شخصية سمير بوحازم من الشخصيات الرئيسة حيث يلعب دور في سير أحداث الرواية حيث يعتبر عسكري يدافع عن بلاده ووطنه ضد كل معتد، كما سعى الكاتب إلى إبراز شخصية سمير من خلال:

---

[1] محمد ساري ،حرب القبور،ص 72.

[2] المصدر نفسه ،ص 14.

[3] المصدر نفسه، ص 62.

[4] المصدر نفسه ،ص 61.

- **البعد الخارجي (الجسمي)**: صور لنا الكاتب شخصية سمير من خلال إبراز الملامح الجسمية المتمثلة في الملابس من خلال "... البذلة التي كنا نستغلها للإظهار سطوتنا"[1] فالبذلة العسكرية دليل على التزام العسكري بمظهره وهيئة كما يذكر في سياق أخر"... سروال جينز فقد لونه الطبيعي منذ عقود عليه لطخات دهان وبقايا خرسانة، وعلى رأسي بوني صوفي أسود اللون، انسلت خيوطه ولحيتي لم أحلقها منذ ثلاثة أيام"[2] اجتهد الراوي في رسم شخصية العسكري بوحازم وتنكره من خلال ألبسة بالية ولحية هذا دليل على أن الحواجز التي كان يرسمها الإرهابيون للإطاحة بالعسكر فكان العساكر يتنكرون حتى لا يقعون في الفخ ونجاة بحياتهم، ويظهر لنا أيضا سمة فيزيولوجية متمثلة في " أضأت ساعتي الإلكترونية"[3] فشخصية سمير كان مهم بالوقت الذي كان يمارس به عمله ومنضبط.

فالكاتب من خلال هذه الشخصية أبرز المعانات والعوائق التي كانت تواجه العسكر في سبيل حماية الوطن، أمام الحواجز المزيفة فكان أمامهم إلا أن يهيئوا أنفسهم في سبيل مواجهة الإرهاب.

- **البعد النفسي:**

يظهر لنا جليا الجانب النفسي ظاهر من خلال قلق وخوف الذي ينتاب سمير بوحازم وأرق الذي يواجههم في تأدية مهامهم من خلال" عصفت بالمنطقة أهوال أرقت لياليا وأربكت أيامنا كما جعلت الكثير منا نادمين على اليوم الذي يبصموا فيه بسبابتهم على عقد التجنيد"[4] فالمخاطر التي يواجهونها جعلتهم يندمون على اختيارهم لمهنة التجنيد كونهم اخذهم الى حتفهم في قوله:" لم نعد نملك شيئا نحسد عليه، البذلة التي كنا نستغلها لاستظهار سطوتنا ونسخرها مطرقة لقرع رؤوس قروش الإدارات كما كنا نتباهى بها ... أضحت نقمة وعارا، وتسبب في حتف أخيارنا"[5]، فأغلب الجنود الذين ساهموا في دفاع عن هذا الوطن لقوا حتفهم كما تظهر الحالة النفسية بارزت حيث يعتري الخوف والقلق العسكري أثناء تأدية مهامه "... ما يخاف من النار غير الي في كرشه

---

[1] المصدر محمد ساري ،حرب القبور، ص 24.

[2] المصدر نفسه، ص 25.

[3] المصدر نفسه، ص 266.

[4] المصدر نفسه ص 24.

[5] المصدر نفسه ،ص 24.

التبن وأنا في كرشي بنزين سيلهب عند أول شرارة"[1]،فالضابط كان على حالة مضطربة خوفا من أن يكتشف هويته العسكرية " فالضابط قلب إلى بطني واعترافي إرهاق مفاجئ شل جسدي ها هو حتفي قد حان"[2] فكان سمير ينتظر حتفه في كل منعرج يقوم فيه بتأدية خدمة كما كان يكره الإرهاب ويمقتهم من خلال قوله " تكلو الرهج يا الذباحين"[3] وقوله عندما كان يلتقي جماعات إرهابية في المنعرجات "مكرها سرا وباسما جهرا"[4] دليل على كرهه لهم وليطبع صورة الإرهابي في ذهن المسلم.

كما يظهر تألمه وحسرته لأمه المريضة ومن خلال " أخذت أمي المسكينة وهي تتأوه ألما في البطن لم يبرحها منذ أيام "[5] فكانت حالة الضابط مضطربة بين تأدية مهامه وبين زيارة والدته المريضة.

كما انه تميز بمحبته لجنوده المتدربين ومعاملته اللينة معهم ولم يكن يعاملهم بخشونة " حمدت الله على أن طبيعي ميال بالسليقة إلى اللين والحوار، ولا أعامل الجنود بذالك العنف وفضاضة المستشرية في ثكاناتنا"[6] فسمير بوحازم كان طيب القلب مع الجنود ولا يعاملهم بعصبية وهذا ما أنقذ حياته حين التقائه مع كريم بن محمد حين قضى معه الخدمة العسكرية عند التقائه معه في كمين نصبه الإرهاب وكان سمير متنكر حين قال له الإرهابي " أنت رجل طيب وابن عائلة : لا تخف مادمت أنا هنا"[7] فمعاملته الحسنة أدت به إلى إنقاذ حياته "... أتبادل الابتسامات والتحيات الخفيفة مع الوجوه الأليفة، وإذا بدا لي أن سحنة جندي كانت كئيبة أو بها ملامح الخوف فأبادر إلى هز كتفيه وتمتمة جملة من نوع استيقظ يا رجل واش عسكر بطاطا هيا ظهر رأسك"[8] فكان هذا الضابط دائم الحماس، يبت في روح رجاله الحياة والنشاط والشجاعة

---

[1] محمد ساري حرب القبور ص 28.

[2] المصدر نفسه، ص 30.

[3] المصدر نفسه ،ص 29.

[4] مصدر نفسه، ص 29.

[5] المصدر نفسه، ص 50.

[6] المصدر نفسه، ص 31.

[7] المصدر نفسه، ص 30.

[8] المصدر نفسه، ص 240.

ويرفع لهم معنوياتهم الكاتب من خلال هذا الجانب أبرز لنا تضحيات ومعانات الجنود في سبيل الوطن ودفاع عنه والتمسك بالحق والوطن.

- البعد الاجتماعي:

لم يرد السارد أبعاد اجتماعية كثيرة إلى أنه أشار بمعاناة العسكر والتحديات التي يوجهونها أثناء تأدية مهامهم بإضافة إلى أن شخصية سمير بوحازم هو عسكري ضابط برتبة نقيب 14 سنة خدمة عسكرية، وعاش معانات أثناء عمله وجسد لنا صراعه مع الإرهاب.

- البعد الفكري:

تميزت شخصية سمير بوحازم بأنه شخصية متمسكة بالدين الإسلامي من خلال أغمضت عيني لحظة وقرأت المعوذتين[1]وبحبه لوطنه ودفاع عنه " من واجبنا نحن العسكريين حماة الوطن بحكم وظيفتنا وقسمنا يوم تجندنا وتقلدنا الرتب، أن نضع حدا لمثل هذه الإعتداءات على المواطنين العزل، بمطاردة المعتدين في عقر مخابئهم والقضاء عليهم، مهما كلف الثمن"[2] ففيه دعوة إليه دفاع عن الوطن وحمايته من كل اعتداء وتضحية بالغالي والنفيس من أجل حياة أفضل.

- شخصية الحاج طاهر:

تعتبر شخصية الحاج طاهر من بين الشخصيات الرئيسة في الرواية حيث سعى إلى دفاع عن شرفه وأرضه فلقد جسد كاتب بعض ملامح لشخصية من خلال الأب الحنون والعطوف المحب لأبناءه.

- البعد الخارجي (الجسمي):

لم يتطرق الكاتب كثيرا إلى وصف جسمي للشخصية وإنما اكتفى بإشارة إلى أنه "... بعد هذا العمر الذي يشرف على الستين"[3] هذا يدل على أن الحاج طاهر شيخ كبير في السن وكما ذكر ملابسه فقال " عكفت عن نزع جلابتي"[4] جلابة دليل على أصول عربية التي يحض بها

---

[1] محمد ساري ،حرب القبور، ص 28-27.

[2] المصدر نفسه ،ص241.

[3] المصدر نفسه، ص 13.

[4] المصدر نفسه، ص 144.

الحاج طاهر وتمسكه بعاداته وتقاليده وجاء على لسان إحدى الشخصيات " وهو يقفز فوق بركة ماء بخفة شاب في العشرين"[1] دليل على أن الحاج طاهر رغم كبره إلا أنه يتمتع برشاقة وخفة ساعدته على تأدية مهامه كما انه يتميز بحاسة أذن وسمع قوته " أذن الحاج طاهر متعودة على مؤنسة أصوات الغابة يميز بعضها عن بعض كما يفعل رئيس السنفونية ..." [2] وأيضا يتميز بصوت خفيف " الحاج طاهر الذي أسرع إلى دائما بصوت خفيف لا يكاد يسمع"[3].

- البعد النفسي:

تميز شخصية الحاج طاهر بأنه شخصية يسودها الحزن والألم على فراق ابنه الذي لم يجد حل أمامه إلا التجنيد في الجيش " كنت أتألم بصمت وأنا أستمع إلى شكواه من البطالة"[4] فالحاج طاهر كان متحسر على ابنه الذي طالما كانوا يشكوا من البطالة..." إلا أنني كنت أحس بعزلة رهيبة وبحزن كان يسد عني التنفس"[5] فكان دائم الحزن على ابنه خالد "... وشاء نوائب الدهر المنكود أن تكون عائلتي أول ضحية من أولاد رحمون جراء هذا الإقتتال فتخطف البربرية العمياء أصغر أبنائي وأعزهم إلى فؤادي"[6] كان لوفاة إبن الحاج طاهر أثر بالغ في تكوين وسير أحداث الشخصية في الراوية فمن هنا يبدأ الحاج طاهر في فكرة الانتقام والتأثر لابنه خالد " كان رأسي يعج بأصوات وأفكار سوداء، يخطط لكيفية الثأر لمقتل ابني"[7] فحبه لابنه أعمت بصيرته وسعى للانتقام ليطغي غليل الكره والحقد للإرهابيين "... كل صاحب لحية يحمل بندقية هو مسؤول عن مقتل ابني، هكذا تتضح الأمور ويمكنني التأثر لابني"[8] كانت روح الحاج الطاهر تتأجج بالغضب والعصبية "... إلا أنني لا أزال ممتلئا بالغيظ ... تغلبت في نفسي الضغينة على الحزن وتنامت بداخلي رغبة جامحة في انتقام"[9].

---

[1] محمد ساري ،حرب القبور، ص 239.

[2] المصدر نفسه، ص 268.

[3] المصدر نفسه ، ص 266.

[4] المصدر نفسه، ص 75.

[5] المصدر نفسه ،ص 77.

[6] المصدر نفسه، ص 73.

[7] المصدر نفسه، ص 77.

[8] المصدر نفسه ص 78.

[9] المصدر نفسه ص، 117.

كما تميزت شخصية الحاج طاهر بالكره للجماعات الإرهابية وما يقترفونه من جرائم في حق الأبرياء العزل "... فمنذ مقتل ابني أصبحي لا أطيق رؤيتهم ثم عان الأخبار المتداولة حول أفعالهم الإجرامية ضاعفت من كرهنا لهم"[1].

فهو يصور لنا حالة الأب المحطم إيزاء فقدان ابنه.

- **البعد الاجتماعي:**الحاج الطاهر كان يعاني من الفقر و الحرمان:" ضاق بيتي الصغير بضجيج ذريتي وشكاوي أمهم هدت كاهلي الأفواه التي تطالب صباح مساء بنصيبها من القوت وأنا أشقى من طلوع الشمس إلى غروبها كي أوفر بالكاد الحد الأدنى من المأكل والملبس"[2].

يجسد لنا الروائي صراع المرير للحاج طاهر في سبيل تحقيق لقمة العيش لأبنائه والعيش الكريم والمعانات في سبيل توفير المعاش لهم، ومعانات أبنائه من البطالة فابنه إبراهيم هاجر إلى فرنسا منذ سنوات من أجل البحث عن حياة أفضل وكريمة فيلجأ إلى الهجرة إلى بلاد الاجانب سعيا لحياة أفضل وخالد ابنه الذي عانى هو الأخر من ويلات الفقر ليلتحق بصفوف الجيش الوطني ليلقى حتفه على أيد جماعات الإرهابية...

-البعد الفكري:

يجسد لنا الروائي شخصية الحاج طاهر بأنه شخصية مسالمة ساعيا إلى الدفاع عن أرضه كما يظهر لنا تمسكه بالدين وبالله من خلال الدعاء " أسرع إلى الإستغفار والإكثار من الصلاة وطلب الرحمة لروح ابني المغدور"[3] ويقول أيضا " تعالى صوت المؤذن في الغسق الساخن فانشغلنا بالوضوء والصلاة ونسيت الموضوع"[4]، فالحاج طاهر كان متقرب من الله تعالى فكان ملاذه الوحيد، و كانت اواصل الأخوة والتعايش السلمي وروح التعاون بين ناس أولاد رحمون

---

[1] محمد ساري ، حرب القبور ص 144.

[2] المصدر نفسه،ص 73.

[3] المصدر نفسه، ص 118.

[4] المصدر نفسه ،ص 144.

والحاج الطاهر وتمسكهم بعاداتهم وتقاليدهم "... ومع ذلك فلا تتخلف أبدا عن إقامة الوليمة السنوية منتصف الصيف حينما ينتهي الجميع من الحصاد... الوليمة مناسبة لتمتين أواصر أهل القرية..." [1]

- **البعد الاجتماعي:**

منير شاب من حي الكاليتوس في الضاحية الجنوبية لمدينة الجزائر، عاش الفقر ولحرمان والتهميش من طرف السلطة ،" فمنذ أن وعيت برجولتي وجدت نفسي أقضي ليالي داخل سيارة أخي عبد القادر رحمه الله،(مجرد مركبة صدئة فورغون متهرئ نستخدمه في النهار لبيع الخضر والفواكه في الشوارع الخلفية وداخل العمارات خوفا من مطاردة الشرطة لأننا لا نملك سجل تجاري يرخص لنا العمل"[2] وكان أبوه نصف معاق لم يستطيع توفير قوته اليومي وكان لديه 11 أخت واثنان معاقتان صماء وبكماء، كان ناقم من الوضع الذي يعيشه وكرهه للسلطة " فرفعت عقيرتي أعلى من غيري لشتمها لأنها لم تسمح لنا بسكن لائق"[3] والوعود الكاذبة من طرف السلطة إيزاء تحسين معيشتهم، دفعت بظروفه للالتحاق بالجبال من أجل انتقام وأخذ بحقه.

- **البعد الفكري:**

تتميز الشخصية بأنه كان متمسك بالدين حيث كان المسجد ملاذه المنقذ، فأصبح يصلي ثم انظم إلى حلقات تحفيظ القرآن كان متعصب ومتشدد مما أدى به انحراف عن المعنى الدين الحقيقي فوجد نفسه في الجبال " أضحت نفسي تقرف من القتل والذبح وزيارتنا هذا المساء لهذا المعسكر يزيد من شكوكي بأننا لسنا في الخط سليم"[4].

- **شخصية منير:**

شخصية منير له دور في تطور أحداث الرواية باعتباره شخصية محورية ساهمت في بناء الرواية.

---

[1] محمد ساري ،حرب القبور ص118.

[3] المصدر نفسه، ص 86.

[3] المصدر نفسه، ص 89.

(4)المصدر نفسه، ص 99.

- **البعد الخارجي (الجسمي)**:

لم يعط الروائي أهمية بالغة في رسم ملامح الشخصية فاكتفى بإشارة على أنه "... قد تجاوزت 25"[1] يتضح لنا أن منير شاب في مقتبل العمر.

- **البعد النفسي**: كان يعاني من القلق والرعب والهواجس التي تلاحقه من جراء التحاقه بالجماعات الإرهابية " إني ضائع، مشرد الذهن.. أضحى السهاد يلازمني يملأ أوقاتي قلقل وتوجسا بل أكاد أقول رعبا ..." [2] وقوله"... لا ادري إن كان مجيئي إلى الجبل سينقذني من بؤسي أم سيجرني داخل هاوية معتمة بها أدنى بصيص نور أو ألم"[3] فكان دائم الحيرة والتسائل إيزاء وضعه وما سيؤول إليه في وقت لاحق، وعانى الحزن والألم نتيجة وفاة أخيه بعض صراعه مع المرض " أو كم تألمت لوفاة أخي"[4] فكان أخوه سنده في حياة وأنيس حيث بعد وفاته احسب يتيم حقيقي، ثم توفيت أمه" اعتراني غضب شديد، حول حزني نكبة لا يشفى غليلي لها إلا الثأر "جفت عيوني ولكن بداخلي لهيب..." [5].

شكلت له وفات أمه صدمة ، وتنامى حقده إتجاه الدولة التي زجت به في السجن دون أن تسمح له برؤية والداته "... كدت أصرخ من ألم جف حلقي وشل لساني ولم أجد داخلي القوة لإخراج الصوت ولو همسا، خفضت رأسي..." [6]، حبه لوالدته وبرأس والدتي العزيزة التي ماتت دون أن أراها، وبكل مقدسات الأرض والسماء أن أنتقم شر انتقام من هؤلاء الأنذال ذلوني إذلالا لا نظير له وحولوني إلى بهيمة[7]. كما تنامى كرهه لعناصر الشرطة نتيجة تهميشهم له.

- **شخصية الميلود حملاوي**:

الميلود حملاوي يعتبر شخصية رئيسة في الرواية حيث يلعب دور مهم في سير وتحريك أحداث الرواية، بدءا من أنه كان عسكري ليخون العهد ويلتحق بالجماعات الإرهابية.

---

[1] محمد ساري ،حرب القبور، ص 86.

[2] المصدر نفسه، ص 86.

[3] المصدر نفسه، ص 86.

[4] المصدر نفسه ،ص 90.

[5] المصدر نفسه ،ص 93.

[6] المصدر نفسه ،،ص 93.

[7] المصدر نفسه ،ص 97.

- **البعد الخارجي (الجسمي)**: اجتهد الروائي في إبراز ملامح الشخصية ويظهر ذلك جليا من خلال " رجل طويل القامة، نحيف الجسم ولكنه لين تخاله بلا عظام، بشلاغم مشعثة والشفاه العليا دائما منتفخة بسبب تبغ الشمة..." [1]ساهمت هذه الصفات في إبراز دور الحملاوي في الرواية حيث رشاقته وطوله كان يهابه الجميع، كانت بندقيتا الكلاشنكوف والسيمنوف بين يديه عبارة عن لعبة أطفال، يفكك أجزائها ويركبها في لمح البصر"[2] كان الحملاوي يتمتع برشاقة وخفة وحسن التعامل مع السلاح مما أسند إليه دور التدريب وأيضا كان " نحيف الجسم قوي البنية"[3]. رشاقته ساهمت في التنقل وممارسة مهامه بكل خفة، ونجد أيضا أنه كان يتميز بالطول " قامتي تنافس قامة الراشدين، كما أعلفت وجهي لحية فحمية ضاعفت من شراسة مظهري مثلما ترون فإني لست وسيما على الإطلاق بل أكاد أميل إلى لقبح، خاصة بأنفي المفلطح وجحوظ عيني، أجزم أن سيماء وجهي تثير النفور، ربما كان الخوف أول إحساس يتسلل إلى قلوب من أطيل النظر في عيونهم"[4]. سمات الشخصية عند حملاوي تبين أن الروائي جسد شخصية المليلود في شخصية قوية ومخيفة تثير الرعب في النفس.

- **البعد النفسي**:

شخصية الميلود حملاوي يتميز بالعنف والقوة " إنه عنيف وفظ ويخشاه الأمراء"[5]، كما انه كان يعاني من اضطرابات نتيجة قتله لزملائه في الثكنة حيث قال" لقد شاركت في القضاء على سبعة جنود داخل الثكنة التي استغل بها قبل أن أفر... أركض مغمض العين لأتخلص بسرعة من الإحساس باختناق الذي ينتابني في تلك اللحظات"[6]، كما انه يعاني من القلق والكآبة وناقم من حياته " لا يوجد في ذاكرتي أي مشهد أستأنس به عندما تضيق بي الدنيا، عندما يستبد بي اليأس إلى حد تتحول فيه الحياة عندي إلى نفق مظلم لا يسد أفاقه إلا الرغبة في الانتحار، يجسد لنا الروائي على أن شخصية الحملاوي شخصية عصبية تعاني أزمات نفسية "... ومارسخ في ذهني

(1) محمد ساري،حرب القبور،ص 83.
(2)المصدر نفسه، ص 83.
(3) المصدر نفسه،ص 104.
(4) المصدر نفسه، ص 105.
(5) المصدر سابق، ص 10.
(6) المصدر نفسه ،ص102-101.

تلك المشاجرات اللفظية العنيفة التي كانت تتحدثها أمي مع جدتي"[1] فطفولته الصعبة وعراك التي كان يحدث في بتهم بين والدته وجدته أثر قراراتي بمفردي ولا أحد يحاسبني على أفعالي، مات أبي وعمري ثلاث سنوات"[2] الحملاوي مر بطفولة صعب بدءا من وفاة والده عاش يتم انعكست على حالته النفسية في الكبر.

- **البعد الاجتماعي:**

ميلود حملاوي عانى من الفقر والتهميش حيث أبوه لم يكن موظف ولم يكن قادر على تحمل المسؤولية كما عانى من التفكك الأسري حيث تطلق والداه، هاجرت أمه مع أخته وتركته عند جده، حيث كان جده يتعامل مع السلطات الفرنسية علانية " مدمن الشراب ولا يصلي كغيره من الشيوخ"[3] كما أن جده لم يكن يهتم به " جدي لم يعر أي عناية بدراستي"[4] عاش حياة صعبة نتيجة لتهميش مما انعكست على حالته فوجد نفسه وحيدا بدون معيل يوجه إلى طريق الصواب.

- **البعد الفكري:** لم يتطرق الروائي في هذا الجانب إلى البعد الفكري فقط لمحة صغيرة عنه متمثلة في " رفع الميلود بصورة إلى السماء وصرخ كل وحش الضاري، ماذا تريد منا أكثر من هذه الهزيمة النكراء أيها الجبار القهار؟ ألست قادرا على إيقاف مطرك لتركنا نرتاح"[5]. هنا حملاوي فيه نوع من التعصب الديني، الشخصية تكشف عن قلة إيمانه بالله تعالى.

- **شخصية فصل الأفغاني:** شخصية فيصل الأفغاني من بين الشخصيات التي أعطى لها الكاتب حقها في الرواية يعتبر من بين المجاهدين المتشددين والمتعصبين، وقد برزت ملامحه من خلال أبعاد التالية:

- **البعد الخارجي (الجسمي):** تطرق الروائي إلى وصف ملامح فيصل الأفغاني من خلال :" صاحب قامة مديدة ولحية سوداء كثة تغطي ثلاثة أرباع وجهه"[6]. يتميز فيصل الأفغاني بلحية

---

[1] محمد ساري،حرب القبور، ص 101.

[2] المصدر نفسه ،ص 102.

[3] المصدر نفسه، ص 102.

[4] المصدر نفسه ،ص 103.

[5] المصدر نفسه، ص 300.

[6] المصدر نفسه، ص 294.

إتباع لسنة النبوية وتبرز تدينه الواضح " وهو ما فتئ يمس لحيته الشعثاء التي غطت ثلاثة أرباع وجهه وكادت تلامس صدره"[1].

البعد النفسي:

اتسمت شخصية الأفغاني بالخوف والاضطراب والخوف من الموت والإعدام " فكنت أستيقظ في الهزيع الأخير من الليل أقم الصلاة وكل جوارحي صاغية إلى الجلبة آتية من الرواق مترقبا مجئ دورية العساكر لتسوقتا إلى ساحة تنفيذ الإعدام"[2]، فكان دائم الصراع معه نفسه ينتظر لحظة وفاته وإعدامه وهو على أهبت الترقب..."هكذا قضيت ليالي وأفجار مرعبة، في تخيلات قضت مضجعي وضاعفت من سهادي وفقدان شهية الأكل حتى صار الكلام ثقيلا..." [3] هذا القول يبرز لنا الحالة النفسية الإرهابي المضطربة تعاني الأرق والرعب متصور لحظة إعدامه.

البعد الاجتماعي:

فيصل الأفغاني مسقط رأسه ببوفاريك، كان يعيش في وسط اجتماعي ضنك " ضاقت بنا سبل العيش في حينا التعيس "[4] حيث كان يعيش في مجتمع لا يتوفر على أدنى شروط الحياة مما انعكس سلبا على حياته وتفكيره.

- **البعد الفكري:**

فيصل الأفغاني تميز بتشدده للدين الإسلامي وتمسكه به " وقت الصلاة أتيمم وأمدد البطانية على الأرض وأبدأ الصلاة بصوت جهوري وبقرأة متأنية كم من فتى منحرف اصطفى خلفي لأداء الصلاة"[5].

---

[1] محمد ساري ،حرب القبور،ص 220.

[2] المصدر نفسه ،ص 199.

[3] المصدر نفسه، ص 200.

[4] المصدر نفسه، ص 209.

[5] المصدر نفسه ،ص 191.

" أرسل إلى أفغانستان عبر السعودية حيث أقام هناك أزيد من سنة تشبع خلالها بفتاوى المذهب الحنبلي المتشدد حتى صار من أتباعهم، كما خالط علماء الوهابية وهو من رافض التحزب، لأن الحزب الوحيد الشرعي هو حزب الله الغالب..." [1].

شخصية فيصل الأفغاني كشف عن القيم الدينية المتعصبة من سبي لنساء المسلمين باسم جهاد وغيرها من انحراف لدين الإسلامي.

- **شخصية علي**: متمثلة في الرجل الطموح البسيط الذي سعى إلى حياة أفضل بعيدا عن هول المدينة وضجيجها فقد استمت أبعاد الشخصية في النواحي آتية:

- **البعد الجسمي (الخارجي)**: لم يركز الكاتب في رسم ملامح الشخصية حيث ذكر..." وقد تجاوز عمري الأربعين"[2] شخصية على توضح لنا بأنه رجل بالغ.

- **البعد النفسي**: تبرز لنا الحالة النفسية لعلي من خلال القلق والخوف البادي عليه" ارتعدت أوصالي وشل لساقي ولم أعرف ماذا أقول لهم سوى، نقل بصري من واحد إلى واحد لعلي أكثر على وجه رؤوف يلطف بي"[3] فهيئته الدالة على الرعب الذي عايشته جراء توقيفه من طرف الإرهابيين ويظهر لنا الصراع الذي يواجهه من خلال "... تلك الصدر التي اعترضت طريقي تحاصرني في جميع الاتجاهات"[4].

- **البعد الفكري**: لم يتطرق الكاتب إلى الجانب الفكري في بناء الشخصية.

- **الجانب الاجتماعي**:

شخصية علي هي شخصية مكافحة يسعى إلى حياة أمنة وبعيدا عن فوض المدينة، كما عاش حياة البأس والشقاء " ... تعكر مزاجي كلية منذ سكنت هذا الحي القذر قزديري الكئيب..." [4]. حيث فر من المدينة من اجل إنقاذ شرف عائلته من السافحين الإرهابيين.

---

[1] محمد ساري ،حرب القبور 187.

[2] مصدر نفسه ، ص 231.

[3] المصدر نفسه، ص 257.

[4] المصدر نفسه، ص 260.

علاماتية الشخصية في رواية حرب القبور:

1.شخصية كدال:

الاسم في الرواية له دور بارز في الكشف عن الملامح الشخصية حيث يضفي الاسم لمسة على الشخصية، إذ لا وجود لشخصية بدون اسم حيث تقوم بالتعريف بنفسها من خلالها، وتقديم هويتها، كما أن الروائي يقوم بانتقاء أسماء الشخصيات في روايته بدقة وعناية حتى تتطابق مع سيرورة الأحداث والجدية في اختيارها إلى حد «الهم لهوسي الذي يحمله جل الروائيين في عملية اختيار أسماء وألقاب لشخصياتهم»[1]، فاسم هو بوابة الولوج إلى عالم الرواية وكشف هوية شخصياتها حتى تتضح للقارئ خفايا الرواية.

حيث جاءت الأسماء في رواية حرب القبور ثنائية في الأغلب، بإضافة إلى بعض الألقاب والكنيات مثال: سمير بوحازم، كريم بن محمد، فيصل الأفعاني، الميلود حملاوي، أبو كلاش، الحاج الطاهر...وهذا قصد التعريف بالشخصيات وتقديمها للقارئ.

إن أسماء الشخصيات لم تأتي هكذا عشوائيا، وورودها بهذا الشكل لم يكن اعتباطيا، لا بل إن الروائي قام بانتقاء الأسماء نظرا لدورها في الرواية دلالة الاسم في رواية حرب القبور:

كريم: هو اسم علم لذكر، وهو اسم عربي شائع كثيرا، وذلك يعود إلى أصله المأخوذ من اسم الله عز وجل "الكريم" وقد جاء بمعنى: «الكريم: كثير الكرم، الذي يعطي دون بديل، ودون سؤال»[2].

---

[1]- فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، ص 10.

[2]- الدكتور حنا نصر الله الحقي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، ص 14.

وهو إنسان طبيب القلب ورحيم، صادق ووفي، مفعم بأمل والتفاؤل، حيث أعطى الكاتب مساحة واسعة لوصف كريم في عالمه الداخلي المثير، والغامض، وهو شخصية محورية في الرواية، حيث تناولت الرواية عدة فصول باسمه، وقد رسمه الكاتب بدقة متناهية وأبدع في ذلك، فنجد تطابق وتناسب من حيث الاسم والشخصية، فكريم شخصية مثقفة وعلى قدر عال من العلم والحكمة.

سمير: اسم علم مذكر، ورد بمعنى "محدث ليلا"[1] وهو اسم منتشر كثيرا في دول العالم الإسلامي. إذا هو شخصية ذات طابع اجتماعي، محاكي لأفراد مجتمعه غير منطوي على ذاته.

كما أنه من الشخصيات المحورية والتي ساهمت في سير أحداث الرواية، وقد وردت عدت فصول باسمه.

فهو :إنسان متحمل المسؤولية ومراعي لأهمية المسؤولية الموجهة إليه والملقاة على أكتافه، فهو رجل شهم وشجاع بأتم معنى الكلمة، ذو طبع حنون وعطوف ويميل إلى السليفة والحوار فهو شخصية مميزة ومنفردة.

وبالرغم من الرتبة التي كان يحتلها والمكانة العالية في الجيش لم يستعملها في صالحه ضد الجنود، بل وقف جنبا إلى جنب في صفوف الجنود من أجل تحرير البلاد من الإرهاب والقضاء عليهم قبل انتشارهم في الوطن.

«قررت التصدي للجماعات الإرهابية واستئصالها من جذورها... علينا بمطاردة الإرهابيين في عقر معاقلهم...» [2] فكان متأهب لأي خطر يمس بوطنه، مدافعا عنها

---

[1]- الدكتور حنا نصر الله الحقي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، ص 44.

[2]- محمد ساري، حرب القبور، ص 184.

واقفا في وجه الطاغوت فشخصية سمير لعبت دور بارز في سير أحداث الرواية وباعتباره شخصية محورية ساهمت في تشكيل المتن الروائي.

الحاج الطاهر:

دلالة اسم العلم طاهر هي "نقي"[1]، وهي بمعنى النقاء والصفاء، أما كلمة الحاج فتطلق على رجل كبير في السن دليل للاحترام والتقدير، كما أن كلمة الحاج منتشرة كثيرا في أواسط المجتمع الجزائري حيث يطلقونها على الشيخ الطاعن في السن من باب الاحترام وتعظيما لشأنه، وهذا ما لمسناه في شخصيته، فهو شخص صادق، ومفعم بالحيوية، ومؤمن بقضاء الله وقدره ومفوض أمر لله عز وجل فهو خير مدبر.

ففي المتن الحكائي نجد أن اسم الحاج الطاهر يتطابق مع أحداث ومجريات الرواية فهو شخصية الرجل الشهم ويعتمد عليه في الظروف الحالكة وأيام الصعاب.

منير:

إن دال اسم منير: هو اسم علم مذكر وهو بمعنى "مضيء".[2] وهو بغي المضيء والمشيع، كما أنه ينير مثل الضوء، فهو بحمل دلالته ذات قيمة، لكن هذا الاسم لم يتطابق مع شخصيته في الرواية فهو لم يضيء حياته، ولا حتى حياة أقاربه وأحبائه، فمنذ ولادته وهو يعيش في الظلام ولم يبصر نور في حياته، ينير عتمته ويخرجه من متاهته، فمنير شاب الطموح، يسعى إلى حياة أفضل فهو شاب حساس في مقتبل عمره يناضل من أجل إثبات وجوده في المجتمع والتخلص من السلطة الظالمة.

---

[1]- الدكتور حنا نصر الله الحقي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، ص 49.

[2]-المرجع نفسه، ص 63.

فيصل الأفغاني:

فيصل: اسم علم مذكر عربي، وهو يوحي إلى: «سيف قاطع قاضي، فاصل بين الحق والباطل»[1] ففيصل يعني القطيعة والحكم التام، كما أن هذا الاسم منتشر بكثرة عند العرب، فهو ذو أصول عربية عريقة.

والأفغاني: هي كنية تنتسب إليه لأنه كان يعيش وسافر مدة من الزمن إلا بلاد أفغانستان، لذلك أطلق عليه هذا الاسم والملاحظ أن اسمه يتطابق مع شخصيته في الرواية فهو مجاهد، قوي، ومتعصب، يسعى إلى تطبيق أوامره وتنفيذها بدون نزاع.

الميلود حملاوي (أبو كلاش):

الميلود: بمعنى اسم مولود وهو اسم علم مذكر عربي بصيغة اسم المفعول، والمولود يقصد به "وليد"[2] وبغي الطفل المولود حديثا، فالمولود الجديد رمز للفرح والطهارة والنقاء، غير أن شخصية الميلود عكس ذلك تماما فكان خائن وخبيث ومجرم وسفاح فأطلق عليه كنية أبو كلاش «...رقيب سابق في الجيش، المعروف عند زملائي في الثكنة، بـ "ميلود الكلاش" التي تحولت إلى "أبو كلاش" لو لعي ببندقيته الكلاشينكوف واتقاني الرمي...» [3]، فأطلق عليه زملائه كنية أبو كلاش نسبة لاتقانه الرمي والتصويب.

---

[1]- الدكتور حنا نصر الله الحقي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، ص 56.

[2]-المصدر نفسه، ص 44.

[3]- محمد ساري، حرب القبور، ص 100.

علي:

اسم علي: هو اسم علم مذكر عربي معناه: «شريف، كثير العلو، قوي»[1]، وإذا عرف الاسم صار اسم من أسماء الله الحسنى قال تعالى ﴿ولا يؤوده حفظهما وهو العالي العظيم﴾[2] وقد أشتهر اسم علي كثيرا عند العرب وخاصة في الجاهلية تباركا بالصحابي الجليل علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه فمعنى اسم علي تحمل قيم ومعاني راقية، وهو بحال هذه الشخصية حيث نجد تطابق مع الاسم والشخصية، فعلي يتميز بخصال وسمات تجعل منه رجل ذو رعال، فهو مثال الأب الحنون، العطوف المدافع عن شرف عائلته والمضحي لها، حيث هاجر من بلاده خوفا على ابنته من الإرهاب الهمجي وبالتالي فإن اسم علي يحمل صفات تطابق الشخصية من حيث الأدوار التي قام بها، إذ أن الروائي لم يستخدم الأسماء بصفة عشوائية بل كانت معظمها دال على معناه في الرواية.

2. الشخصية كمدلول:

كريم إن شخصية كريم والذي يمثل بطل روايتنا وشخصيتها الرئيسية، بحيث وردت عشر فصول (10) باسمه.

وقد انطبق داله المرتبط بالمرجعية الدينية على مدلوله وشخصيته، وذلك من خلال حبه للجهاد، وتأثره بالرسول صلى الله عليه وسلم الذي اعتبره قدوة حياته، إذ أن كريم كان شخصية متدينة، مجاهد في سبيل وطنه وبالرغم من انضمامه إلى مجموعة من الإرهابيين إلا أنه كان شخص حنون، يحب أصدقاؤه كثيرا، وكان كل همه هو تخليص وطنه من السلطة المتجبرة وإحلال الجبهة الإسلامية مكانها.

---

[1]- الدكتور حنا نصر الله الحقي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، ص 52.

[2]- سورة البقرة، الآية 225.

«كنا نبكر كل جمعة لحضور دروسه الداعية إلى الجهاد؟»[1] إذ عبر وبين لنا هذا المقطع عن إيمانه"إن جهادنا ليس ضد هؤلاء الناس البؤساء... »[2] أما هذا المقطع فيجسد طيبة قلب كريم، وأنه لا يريد قتل الأبرياء الذين لا علاقة لهم بالسلطة.

«فأمرتني فكرة إنزال بندقيتي والدفاع عن صديقي...» [3] فكريم كان شديد التعلق بأصدقائه، وقريب منهم جدا.

كما أن كريم شخصية محبة ووفية، بالرغم من انضمامه إلى الجماعات الإرهابية إلا أنه كان دائم الصراع مع نفسه ومحاورتها وتوجيهها بإضافة إلى أنه كان طيب القلب ومحب لحبيبته حورية ومتألم لحاله «...يوسف أخ حبيبتي حورية أه على حورية»[4]، ورغم كونه من الجماعات المحربة وعديمي الرحمة إلا أن قلبه كان ينبظ بالحياة فما هو إلا شاب كان يجري خلف طموحاته وأماله فوجد نفسه تائه في بيئة يسودها نظام الغاب، الحكم فيها للقوي والضعيف لا مكان له، فكان ناقم من الوضع الذي يعيش فيه «...يا إلهي، من يقدم على الموت إن أعطيت له فرصة للحياة؟ هل مكتوب علي أن تنتهي حياتي هنا في هذه القلاع الملعونة وأنا في ريعان الشباب؟...لا...لا...هذا جنون...هذا انتحار...» [5]

فكريم ما هو إلا شاب غرر به سعيا منه وطمعا في حياة أفضل.

سمير: الرجل الشجاع، المدافع عن بلده، الحامي لها، الغيور عليها، ذو أخلاق عالية «أنت رجل طيب وابن عائلة»[6]، عرف بطيبته، كما أنه كان متساهل مع أصحاب العمل، كونه كان يشرف على تدريبهم، ورفع معنوياتهم «وحمدت الله على أن طبعي

---

[1]- محمد ساري، حرب القبور، ص 12.

[2]- المصدر نفسه، ص 44.

[3]-المصدر نفسه ،ص 172.

[4]-المصدر نفسه ،ص 132.

[5]-المصدر نفسه، ص 15.

[6]- المصدر نفسه، ص 30.

ميال إلى السليقة والحوار...»[1]، عكست شخصية سمير بوحازم الرجل المثالي المحب لبلده ولأمه «...ماذا أقول لأمي المسكينة الخائفة على ابنها العسكري؟...»[2] فكان سمير منشغل بعمله وبأمه المريضة والخوف عليها «...هي تعرف أني أزورها لأطمئن على صحتها»[3] وكان يسأل عن أحولها باستمرار والخوف من أن يصيبها سوء بسبب عمله «الآن، حتى وإن رغبت في زيارة عائلتي لا أستطيع» فجسد لنا سمير بوحازم الرجل المكافح المضحي في سبيل وطنه.

الحاج الطاهر: الشيخ الشهم، فهو شخصية محورية في الرواية، ولعب دور أساسي في تطور أحداث الرواية كونه يساهم بجانب الجنود العساكر في إلقاء القبض على الجماعات الإرهابية «...ولحسن حظنا أن مرشدين أكفاء ومخلصين التحقوا بنا، الحاج الطاهر وشلة من أصدقائه»[4]. فكان الحاج الطاهر يعرف المناطق الجبلية والوعرة، حيث شارك من قبل في تحرير الجزائر من المستعمر الفرنسي وسلك نفس المناطق والأحراش.

فكان الحاج الطاهر دليلهم في ثقفي أثارهم، كما يعتبر الحاج الطاهر شخصية محبوبة في قريته أولاد حمون، فهو متعلق كثيرا بقريته ووطنه، كما جسدت لنا شخصيته الحاج الطاهر مثال الأب الحنون المكافح الساعي إلى تقديم حياة الرفاهية لأبنائه برغم الفقر المحيط بهم.

منير: الشاب الطموح المتفائل بغد أفضل، ويحلم بمستقبل مشرف، مثابر في عمله رغم الفقر، وجد نفسه ضائع بسبب السلطة الظالمة وهو مما تنامى فيه روح الحقد

---

[1]-محمد ساري، حرب القبور، ص 31.

[2]- المصدر نفسه، ص 184.

[3]- المصدر نفسه، ص 184.

[4]-المصدر نفسه،ص 238.

والكره، ويعتبر شخصية محورية في الرواية، حيث جسده الروائي بالشاب الضائع المتدهورة أحواله على شتى السبل، إلا أن منير يرى في نفسه لقدرة على التغيير ويرى أن المستقبل يخبأ له الخير الكثير لإيمانه بنفسه وبقدرته على ضع المعجزات. فهو كغيره من الشباب في مقبل عمره يسعى إلى بناء مستقبله وجد نفسه في متاهة لا خلاص منه «...إني ضائع، مشرد الذهن...أضحى السهاد يلازمني ويملأ أوقاتي قلقا...بل أكاد أقول رعبا، لا أدري إن كان مجيئي إلى الجبل سينقذني من بؤسي أم سيحرفني داخل هاوية...» [1]

فمنير كان حلمه العيش الكريم في وطنه لا أن يعيش مهمش.

فيصل الأفغاني: شخص متعصب ومتدين ومتشدد، محب للجهاد، والقتال مفتخر بنفسه غير أبه للموت، وذلك لأنه كان يرى في نفسه مجاهدا حرا في سبيل الله، ساعيا منه إلى إحلال الخلافة الإسلامية، يصوره لنا الروائي على هيئة مجاهد متعصب للدين، وأشتهر بكرهه الشديد للدولة ورموزها «...كنت صريحا فواجهتهم بالحقيقة الدامغة، وفي كل مرة كنت أقر بعدائي لنظام الطاغوت وأنني سأحاربه مادمت على قيد الحياة، الأقوال نفسها التي نطقت بها أمام القاضي...» [2]، كان من بين المفسدين في الأرض حيث ارتكب جرائم في حق الأبرياء والنساء العزل منهم فجهاده كان مبنيا على باطل.

الميلود أبو كلاش:

شخصية ميلود أبو كلاش هو شخص خائن لوطنه تحول من صفوف الجيش الوطني إلى صفوف الجهاديين، شارك في اغتيال زملائه، فهو رجل عديم الأخلاق والضمير مخادع لكن سرعان ما اكتشف وجهه الحقيقي، وكشف عن نيته الخبيثة،

---

[1]-محمد ساري ،حرب القبور، ص 86.

[2]- المصدر نفسه، ص 191.

وهي الاستلاء على الحكم وقيادة الخلافة الإسلامية، ميلود إنسان متجرد من المشاعر الإنسانية وهمجي لا يعرف الرحمة ولا التسامح «...فأنا مجرم في نظر القانون العسكري، وأستحق الإعدام»[1]، يعيش الميلود حالة من الصراع الداخلي والاختناق نتيجة الطفولة الصعبة التي عاشها، حيث تطلق والديه وهو صغير، مما لم يجد من يعيله ويوجهه إلى طريق الصواب فكان يفعل ما يحلو له دون محاسبة أو دفع الثمن فعاش حر طليق متمرد لا يخاف ولا يهاب من شيء حتى انعكست عليه في كبره فأصبح مجرم خائن لوطنه.

علي:

شخصية علي: هو رجل محترم ورجل صالح، يؤدي عمله على أكمل وجه، ويقدر جيش وطنه وعمله في سبيل الوطن، رجل أمين ذو ثقة وليس بخائن أو محتال «...اطمئن من هذه الجهة أخوك بئر لا يكشف عمقه أحد»[2]. حيث جسد لنا الروائي شخصية علي بالأب المكافح المحافظ على شرف عائلته حيث يقوم بعملين في نفس الوقت لصالحه ولصالح وطنه «اطمئن يا حضرة الضابط، مهمتي سأؤديها على أحسن وجه...» [3].فعلي مد يد العون لأبناء وطنه ووقف معهم في سبيل تخليص وطنهم من هذا الطغيان الذي فتك بالبلاد، ودمر كل شيء وقف في وجهه. «إنه جيشنا العتيد وأنا من قدماء المجاهدين»[4]. فوقف إلى جانب إخوته في مواجهة الطغيان الظالم.

---

[1]-محمد ساري، حرب القبور ص 100.

[2]-المصدر نفسه، ص 252.

[3]- المصدر نفسه، ص 251.

[4]-المصدر نفسه، ص 234.

خـاتمـــة

حاولنا في بحثنا هذا دراسة بناء الشخصية في رواية حرب القبور لمحمد ساري محاولة منا الكشف عن بعض الأبعاد الفنية فيها، ومن أهم القضايا التي عالجتها الرواية هي التطرق إلى موضوع العشرية السوداء والمآسي التي شهدتها الجزائر إبان التسعينات والجرائم المرتكبة في حق الأبرياء والعزل من الشعب الجزائري.

فقد جاءت الرواية بطابع إنساني ووجداني تعالج قضية حساسة حيث جسد فيها الروائي شخصياته داخل العمل الفني وقام بتصويرها وتنويعها ، بين شخصيات تسعى خلف أمال وأحلام من صنع الخيال وشخصيات تدافع عن حقوقها في سبيل عيش كريم، تحكي قصص على لسان أفراد عاشوا فترة العشرية السوداء، شباب غرر بهم يجرون خلف طموحات مجهولة، نتيجة التهميش من طرف السلطة وواقع اجتماعي مزري ليجدوا أنفسهم منبوذين وسط المجتمع وتعصب ديني ألقى بهم إلى حتفهم . ومن خلال دراستنا لرواية قمنا باستخلاص النتائج الآتية:

- جسد لنا الروائي من خلال روايته تبيان وإظهار درجة العنف الذي شهدته الجزائر إبان فترة التسعينات وتبين جهود في سبيل إحلال السلام، وإبراز الجانب النفسي للشخصيات وتحليلها حيث أغلب الشخصيات تعيش أزمات نفسية نتيجة الظلم والتهميش وتعيش حالة من الصراع وتضارب المصالح.
- اعتمد الكاتب في سرد الأحداث على المفارقات الزمنية (تقنيات سردية) في بداية الرواية والاسترجاع لأحداث ماضية (أحداث تاريخية ...، استقطبت القارئ واستحوذت على اهتمامه.
- تنويع الروائي في اللغة الروائية الموظفة بين اللغة العربية الفصحى، واللغة المحلية العامية.
- تنويع الشخصيات الروائية الموظفة داخل الرواية بين شخصيات رئيسية وثانوية وإبراز أبعادها وسماتها الشخصية، كما أعطى لها الكاتب فرصة الدفاع عن نفسها.
- اهتمام الكاتب بالمكان وتركيزه عليه، مسلطا الضوء على أغلب الأمكنة التي شهدت الأحداث المأساوية، فقد ارتبط بالشخصية ارتباطا وثيقا من خلال حركتها وسير أحداثها. واعتمد الروائي على الفضاء المكاني المفتوح مثل: البليدة، تابلاط الأربعاء، منعرجات أولاد بوزيد، باليستروا سهل متيجة بإضافة إلى مكان المغلق (البيت، السجن، الغرفة ...).
- كما يؤدي الزمان في هذه الرواية دورا كبير في سير أحداث الرواية.

- اختيار الروائي لأسماء الشخصيات لم يكن اعتباطيا بل كل اسم يحمل دلالة وله دور في الرواية.
- شخصيات الرواية منتقاة من واقع اجتماعي، ويبرز حالة الفرد وما يعيشه الفرد من معاناة وتهميش، كما أعطى لها الكاتب فرصة دفاع عن نفسها وقناعتها.
- " محمد ساري" من بين الروائيين الذين أبدعوا في كتابة الرواية التي تعالج موضوع العشرية السوداء كما أن أغلب رواياته تعالج هذا الموضوع الحساس، كما لها القدرة على خلق عمل أدبي فني راقي ويملك القدرة في التحكم في بناء الرواية.

في الأخير أتمنى أن تكون قد خطونا خطوة سديدة ونحن ننجز هذا البحث ونرجو أن تكون هذه الدراسة قد ألمت ولامست عالم الروائي " محمد ساري" لنختم هذا البحث بالدعوة إلى فتح أفاق جديدة لدراسات مستقبلية تكون أكثر تعمقا في هذا الموضوع، ونسأل الله التوفيق.

ملحـــق

حياته:

- «من مواليد 01 فيفري 1958 بشرشال. ولاية تيبازة الجزائر،[1] تنحدر عائلته من قرية صغيرة دمرها الاستعمار عن أخرها لأنها كانت مأوى للمجاهدين، وتم تهجيرهم إلى محتشد يحرسه العسكر الفرنسي يقع في الطرف الشرقي لمدينة شرشال».[2]

- «تعلم محمد ساري فن الحكي من والده المجاهد الذي يجمعه وإخوته الصغار في الليالي الباردة ويحكي لهم مغامراته في حرب التحريري».[3]

- «وقد كانت عمة أمه "لالة خديجة" التي كانت تزورهم باستمرار وتقيم عندهم أيامًا، تروي لهم الحكايات البربرية القديمة حول الغيلان والكائنات الوحشية، أمّا الملهم الثالث له فقد كان الكتب التي اكتشفها وهو في المتوسط خاصة الشرائط المرسومة باللغة الفرنسية، والتي تحكي عن المغامرات العجيبة في أمريكا وأدغال إفريقيا وأصقاع أستراليا البعيدة».[4]

- وتعتبر هذه المصادر الأساسية التي كان لها الفضل الكبير في دخوله لعالم الكتابة القصصية والروائية.

- تحصل محمد ساري على شهادة «البكالوريا» في دورة جوان 1976م وشهادة «الليسانس» في جوان 1980م، من معهد اللّغة والأدب العربي، بجامعة الجزائر، وفي جوان 1981، «تحصل على شهادة الدراسات المعمقة»، بجامعة السوربون بباريس، وعلى شهادة الماجستير بجامعة الجزائر 1992م، تحت عنوان (المنهج النقدي عند محمد مصاريف، وهو أستاذ السيميولوجيا ونظرية الأدب بجامعة الجزائر. [5]

---

[1]- www.leromandz.com: محمد ساري، سيرة علمية، 21-09-2020، 19:11.

[2]- ينظر: www.djazairnewscom، حوار مع جميلة طلياوي، ناقد روائي ومترجم جزائري، محمد ساري يكشف "للأمْر عن زوجاته الثلاثة، 2020/09/21، 19:15.

[3]- ينظر: www.alrewaia.com، حوار مع جميلة طلياوي، المترجم والروائي والناقد الجزائري محمد ساري أصوات الشمال "لا أترجم إلاّ الروايات التي تُثير إعجابي بجماليتها أولاً بدلالتها ثانيا: 21-09-2020، 20:02.

[4]- ينظر: www.djazairnews.com ، حوار مع جميلة طلياوي، ناقد روائي و مترجم جزائري، محمد ساري يكشف "للأمر عن زوجاته الثلاثة". 21-09-2020-19:15.

[5]- www.leromandz.com، محمد ساري، سيرة علمية، 2020/09/22.

- **أهم أعماله:**

في النقد الأدبي:

1/ - البحث عن النقد الأدبي الجديد، دار.

2/ - محنة الكتابة.

3/ - في معرفة النص الروائي، (دراسات نقدية بين النظري والتطبيقي).

4/ - الأدب والمجتمع.

في الإبداع الروائي:

1/ - الشعير (رواية).

2/ - على جبال الظهرة (رواية).

3/ - البطاقة السحرية.

4/ الورم (رواية).

5/ - الغش (رواية)

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم)محمود المصري (أبوعمار)، المكتبة التوفيقية، مصر (القاهرة).

أولا: المصادر:

- **الرواية**
- محمد ساري، حرب القبور، الجزائر تقرأ، 2018.

ثانيا: المعاجم والقواميس

1. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثامن، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط4.
2. بطرس البستاني،معجم المحيط المحيط،دار مكتبة الكتب،لبنان،دط،1998-1419.
3. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، المجلد الثاني، 2003.
4. جيرالد برنس، ترجمة عابد خزاندار، المصطلح السردي لمعجم مصطلحات، ط1، 2003.
5. حنا نصر الله الحقي،قاموس الاسماء العربية و المعربة وتفسير معانيها،دار الكتب العلمية،ط3،بيروت.
6. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية (عرض وتقديم وترجمة)، دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان، ط أولى 1405-1985.
7. عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط، عربي، عربي دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1، 2005.
8. محمد التوبيخي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الجزء الأول باب الشين، الفهارس المخصلة في نهاية الجزءالثاني.

المراجع المترجمة

1. أمبرتو إيكو، السيميائية وفلسفة اللغة، تر. أحمد الصمعي مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ط1، 2005.
2. بول ريكو ترجمة سعيد الغانمي وفلاح رحيم، (الزمان والسرد الحبكة والسرد التاريخي...) دار الكتاب الجديدة، ط1، 2006.
3. تزفيطان تودروف، مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي البلدي، ط1، 2005-2006.
4. روجر ب.هينكل ، قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير ترجمة وتقديم وتعليق دكتور صلاح رزق، ارغرين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005.
5. جيرالد برنس (الشكل الوظيفة في السرد) ترجمة باسم صالح، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان د ط، 1971.
6. دنيال تشاندلر، أسس السيميائية، ترجمة د.طلال وهبة، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت لبنان، ط1، 2008.
7. غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هاسا، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط.
8. غريماس، ج كورتيس وأخرون ترجمة عبد الحميد بورايو، دار التنوير، الجزائر، ط1 ،2003.
9. فيليب هامون، سيمولوجية الشخصية الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، د ط.
10. لورنس بلوك (كتابة الرواية من الحبكة إلى الرواية) تر. صبري محمد حسن، د ط 2009.
11. مخائيل باختين، خطاب الروائي، ترجمة محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع القاهرة، باريس، ط1، 1987.
12. هوميروس الأوديسة، ترجمة دريني خشبة، ط1، دار التنوير، لبنان، بيروت.

المراجع العربية

1. أحمد رحيم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، د.ط، ص 385.
2. تحليل الخطاب الروائي في رواية "نجمة" لكاتب ياسين طبعة 2016، كريمة بلخامسة، دار إبراهيم، ص 177.

3. تقنيات السرد في رواية نجيب محفوظ، القاهرة الجديدة "دراسة بنيوية تطبيقية، الأستاذ أسيا قرين، طبعة 2015، دار الأمل.
4. توفيق عزيز عبد الله، الحكاية الشعبية، دار زهران، ط1، 2009.
5. حسين البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي بيروت، ط أولى، 1990.
6. حميد الحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991.
7. الدكتور عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية قراءة والتوزيع، القاهرة 2005.
8. سعيد بن كراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، مكتبة الأدب العربي، دار الحوار للنشر والتوزيع سورية اللاذقية، ط3، 2012.
9. سعيد بن كراد، شخصيات النص السردي، البناء الثقافي منشورات جامعة الموالى إسماعيل مكانس، ط1، 1994.
10. سماح عبد الله أحمد الفران، النص السردي ومأزق البنيوية، دراسة تحليلية، دار الأولى ديميون للنشر والتوزيع، د ط.
11. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، بيروت، ط1، 1968.
12. عبد الله خصر محمد، مناهج النقد الأدبي الحديث، دار الفجر للنشر والتوزيع، د.ط.
13. عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) دار عطر المعرفة، د ط 1998.
14. عمر عيلان، في مناهج الخطاب السردي، منشورات إتحاد الكتب العرب، دمشق، سلسلة الدراسات 2، 2008.
15. فوزية عساسلة، صفوة الكتاب في اللغات والآداب، دار خالد اللجيالي لنشر والتوزيع عمان، ط1، 2017.
16. محمد بوعزة، النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرونا، ط1، 2001.
17. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، د ط، 1931.

18. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت لبنان، ط5، 1966.
19. مدخل إلى سيكولوجية الشخصية ترجمة مصطفى عشوري، ديوان المطبوعات الجامعية، دط.
20. مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ط1، 2005.
21. نجيب محفوظ. نماذج الشخصيات المكررة ودلالتها في روايات الدكتور عودة الله صنع القيسي، ط2.
22. نزيهة الخليفي، البناء الفني ودلالة في الرواية العربية الحديثة، دار التونسية للكتاب سلسلة إضاءات، ط1، 2012.
23. نوافل يونس الحمداني، صورة المؤمن في التعبير القرأني (دراسة فنية) دار الكتب العلمية بيروت بنان، د ط، 1971.
24. ينظر إبراهيم عباس تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر (د.ط)، 2002.
25. يوسف إدريس والفن القصصي، دار المعرف، د ط.

المجلات

- علي عبد الرحمن فتاح، مجلة كلية الآداب العدد 102، بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل) جامعة صلاح الدين، كلية اللغات قسم اللغة العربية.

المواقع الإلكترونية:

1) www.leromanddz.com:محمد ساري ،سيرة علمية،12-06-19:11،2013.
2) www.djazairnews.com،حوار مع جميلة طلياوي،ناقد روائي ومترجم جزائري،محمد يكشف "للأمر عن زوجاته الثلاثة،12-06-19:15،2013.
3) www.alrewaia.com،حوار مع جميلة طلياوي،المترجم و الروائي والناقد الجزائري محمد ساري لأصوات الشمال "لا أترجم إلا الروايات التي تثير إعجابي بجماليتها أولا و بدلالتها ثانيا ،12-06-2013،20:02.

فـــهرس المـــحتويـــــات

البيان	الصفحة
شكر وعرفان	-
إهداء	-
مقدمة	-
الفصل الأول: مفهوم الشخصية من المنظور السيميائي	
أولا: مفهوم السيميائية	05
ثانيا: مفهوم الشخصية	06
1- لغة	07
2- اصطلاحا	07
ثالثا: أنواع الشخصية	10
1- شخصية مرجعية	11
شخصية واصلة	11
شخصية المتكررة	12
الإشارية	12
اللاإستذكارية	12
الثابتة	12
المسطحة	13
الهامشية	13
النامية	13
الثانوية	14
الشخصية عند النقاد الغرب:	14
أولا: عند فيليب هامون	14
ثانيا: تصنيف الشخصية عند غريماس	15
تصنيف الشخصية غند تودوروف	16
تصنيف الشخصية عند فلاديمير بروب	17
خامسا: علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى	17
1- علاقة الشخصية بالحبكة	17
2- علاقة الشخصية بالمكان	19
3- علاقة الشخصية بالحدث	20

أبعاد الشخصية	21
الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية حرب القبور	
1- ملخص رواية حرب القبور	26
اولا:تصنيفات الشخصية	27
ثانيا:أبعاد الشخصيات الرئيسية	36
ثالثا:علاماتية الشخصية في رواية حرب القبور لمحمد ساري	52
الدال	52
المدلول	56
خاتمة	62
ملحق	65
قائمة المصادر والمراجع	69
فهرس المحتويات	73